



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور خنشلة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

الرقم التسلسلي:/ك.ع.اج.ان/ق ع ان/2023

موقع خنشلة في تاريخ الحركة الوطنية (1916_1954م)

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماستر تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية

اشراف الأستاذة:

د. سميرة نميش

اعداد الطلبة:

نعيمة زرايبي

عبير شرقي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
حسينة عيادي	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	رئيسا
سميرة نميش	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
رامي سيدي محمد	أستاذ محاضر أ	جامعة خنشلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022-2023م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٤٣٨

شكر وعرفان

بعد شكر المولى عز وجل المتفضل بجليل النعم وعظيم الجزاء يجدر بنا أن نتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان لمشرفتنا الفاضلة "الأستاذة نميش سميرة" على الرعاية العلمية التي تسلمت بها طول مدة إشرافها على هذا البحث من خلال المتابعة المسنمة والملاحظات القيمة والآراء السديدة التي كانت خير عون في إتمام هذا العمل كما نتقدم بخالص الشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل على إرشاداتهم ونصائحهم التي لم يبخلوا علينا بها بارك الله فيك

الإهداء

الى أمي الحبيبة أهديك ما وصلت اليه من نجاح
ياعزمي حين اثقلتني الحياة، ويا يقيني واصراري
فاني عند رؤيتك أستطيع المضي
فشكرا لكي امي.

والى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلبي ابدا
الى من تربيته على يديه
ومن علمني القيم والمبادئ
الى من لا يفصل اسمي عن اسمه
والحاضر بروح قلبي لا يغيب
ابي الغالي رحمة الله عليه.

نعمة

الإهداء

الحمد لله وحده وأحمده واستعينه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

إلى تلك المرأة التي كثيرا ما حبستني في غرفتي وأنا صغيرة واضعة معي بعض الكتب
عير مكرثة لبكائي قائلة: إقرائني حتى تصيري شيئا، أتمنى يا أمي أن أكون أصبحت ذات
الشئ الذي كنت تحلمين به.

رحمة الله تغشاك يا فقيدتي الغالية.

إلى مدرستي الأولى...يا من علمني كيف أعيش لهدف نبيل فأعمل بجد وتحمل المشقات
لتعليمه ولم يبخلني ويحرمني.

أبي الغالي أطل الله في عمره.

أنا مدينة لكما بعد الله بكل شئ رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وكبيرا إلى من سقتني
بدعواتها جدتي رحمها الله.

إلى من حبهم يجري بعروقي ويلهج بذكراهم فؤادي أختاي: إيمان وساجدة وإخوتي علاء
الدين وطه الأمين.

إلى كل من أكن لهم الحب والاحترام

إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة هذا البحث

عبير



مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر منذ وطأة الاستعمار الفرنسي عام 1830م سياسة قمعية واضحة المعالم شملت مختلف المناطق الجزائرية بما فيها منطقة الأوراس وبالأخص منطقة خنشلة التي ظهرت بها مجموعة من المقاومات الراضية للسياسة الاستعمارية، كما ظهرت بها مجموعة من الأحزاب والتيارات الوطنية المتمثلة في الحركة الوطنية وهي موضوع الدراسة:

موقع خنشلة في تاريخ الحركة الوطنية (1916_1954م)

أسباب إختيار الموضوع:

- قلة إهتمام الباحثين بالمنطقة وتركيز معظم الدراسات على الأوراس أو الحركة الوطنية في الجزائر.

- إعتبار هذا الموضوع درلاسة جديدة توضح ولو بقليل الحركة الوطنية في منطقة خنشلة مع فترات هامة.

- الدافع الذاتي بكوننا من المنطقة دفعت للوقوف على مدى نضال هذه المنطقة.

أهمية الموضوع:

- تكتسي الحركة الوطنية الجزائرية أهمية كبيرة وبالخصوص في منطقة الأوراس التي لعبت دورا في مواجهة المحتل عسكريا أو سياسيا.

أهداف الموضوع:

- التعريف بمنطقة خنشلة ودورها التاريخي.

- إبراز موقف مناضلي خنشلة التي أدت إلى إندلاع ثورة الفاتح من نوفمبر.

إشكالية الموضوع:

تتمحور إشكالية الدراسة حول الحركة الوطنية بمنطقة الأوراس ودور خنشلة في النضال السياسي من 1916 إلى 1954م.

و تندرج عن هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ماهي أهم العوامل الطبيعية التي ساهمت في ظهور الحركة الوطنية لمنطقة الأوراس؟
- ماهي أهم التيارات السياسية التي ظهرت بمنطقة الأوراس عامة ومنطقة خنشلة خاصة؟
- هل كان لسكان الأوراس دور في إنتشار الثورة وتعميمها؟
- ما مدى دور الأحزاب السياسية في تفعيل الحركة الوطنية لمنطقة الأوراس؟
- ماهي أهم التطورات التي شهدتها الحركة الوطنية بمدينة خنشلة بداية من 1945 إلى 1954؟

• من هم رواد الحركة الوطنية بمنطقة خنشلة؟

• هل كان لمناضلي الحركة الوطنية دور في إندلاع ثورة الفاتح نوفمبر بمنطقة خنشلة؟ وماهي النتائج والإنعكاسات المترتبة عن ذلك؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اعتمدنا على خطة لتوضيح أهم المحطات التاريخية للحركة الوطنية بمنطقة خنشلة خاصة والأوراس عامة؛ إذ استهليناها بمقدمة ثم فصل تمهيدي عن جغرفيي منطقة الأوراس، ثم الفصل الأول الموسوم ب (شرح الخطة في فقرة من 7 أسطر)

المصادر والمراجع:

حاولنا قدر الإمكان جمع كل ما يخدم الموضوع نذكر من بينها مايلي:

كتاب الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي التطورات السياسية والإقتصادية والاجتماعية، 1837-1939 الجزء الأول والثاني للمؤلف عبد الحميد زوزو، أفادنا كثيرا في معرفة مصطلح الأوراس في الطبيعة الجغرافية، والبشرية للمنطقة، وأيضاً الكتاب غني بالأحداث التاريخية للمنطقة مما جعلنا نعتمد عليه ولا نستغني عنه.

ومن أهم المراجع التي إستفدنا منها: كتاب مذكرات مناضل أوراسي، للمؤلف الشباح مكي الذي أفادنا كثيرا في الحديث عن الحزب الشيوعي في منطقة الأوراس، ورد فعل السلطات الإستعمارية على الحزب.

إعتمدنا أيضا على كتاب معركة جبال النمامشة (1954-1962) للمؤلف فارال دومينيك، تر: مسعود حاج مسعود، أفادنا في الحديث عن الأوضاع العامة بمنطقة خنشلة.

كما إعتمدنا في الدراسة على مجلة الشهاب عدد 162، تاريخ 1347هـ-1928 تمكّن أهمية هذا المرجع في احتوائها على الحركة الإصلاحية في منطقة خنشلة.

(07)- منهج الموضوع:

إعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج الوصفي والتحليلي، لاستعراض الحقائق والأحداث التاريخية بغرض تبسيطها للقارئ.

الصعوبات:

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا خلال البحث هي:

- قلة الدراسات حول منطقة خنشلة مع صعوبة جمع الروايات الشفوية، فكثيرا منهم قد خانتهم الذاكرة وتداركتهم الشيخوخة، وأن الكثير منهم قد وافتهم المنية.
- كما أن معظم الكتب التي تناولت الحديث عن المنطقة باللغة الأجنبية وهذا ما يتطلب، ومع ذلك فقد حاولنا أن نلجأ بمختلف المصادر والمراجع الموجودة سواء داخل المنطقة، أو خارجها.

مفهوم الأوراس:

مدلول كلمة أوراس فكر المؤرخين والرحالة فلم يتوصل أحد إلى تفسير مدلولها وذلك بسبب الثقافات التي قدمت إلى شمال إفريقيا وإلى منطقة الأوراس¹.

فقد وردت لفظة أوراس عند بطليموس في القرن الثاني للميلاد باسم Audus ووردت عند². بروكوب المؤرخ البيزنطي في القرن السادس للميلاد باسم Mons Auvosis، وهناك من المؤرخين من يرجعها إلى كلمة تاريست وتعني التربة البيضاء الهشة وأيضا من يرجعها إلى آيس آراس والتي تعني الفرس الأصيل ومن يرجعها إلى أرنيزيس وتعني الأمن وأيضا هناك من يرى أنها كلمة عربية فصيحة مأخوذة من رذري وراس لوجود قمم جبلية متعددة بها ومن يرى أنها مشتقة من اسم الملك البربري أوراس كما ذكرت كلمة أوراس في المصادر العربية التاريخية والجغرافية في العصر الوسيط باسم أوراس دون إضافة ال التعريق العربية ولفظة أوراس مرادف لكلمة أوراغ باللغة البربرية تعني اللون الأصفر أو الأشقر³.

كما يمكن أن تكون لفظة أوراس تعني بلاد الأرز تلك الشجرة التي كانت تغطي المنطقة في القديم⁴. وإذا ربطنا كلمة أوراس بعالم الحيوان أنه لا تزال إلى اليوم في اللهجة الشاوية تستعمل

¹ - المتحف العمومي الوطني للإخوة الشهداء بولعيز، ينظم الملتقى الوطني السادس، الأوراس عبر التاريخ، كتاب تاريخ منطقة الأوراس من خلال المتاحف الوطنية والمواقع الأثرية، بالتنسيق مع مخبر الجزائر، دراسات في التاريخ والثقافة والمجتمع، جامعة باتنة 1، أيام 20/21/22 مارس 2018م، ص 282.

² - عبد الحميد زوزو الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية، 1837-1939، ج1، دار هومة، ط2، 2011، ص 13.

³ - المتحف العمومي الوطني للإخوة الشهداء بولعيز، المرجع السابق، ص 283.

⁴ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 14.

لفظة آراس التي تطلق على الحصان الذي يميل لونه إلى الاحمرار وعلاقة ذلك الآن الأوراس هو أن كلمة آراس تحولت إلى آراس كتسمية جغرافية⁵.

الإطار الجغرافي

الأوراس هو المنطقة الرباعية الأضلاع التي تمتد من الطريق الرابط بين بسكرة وباتنة ثم غربا ثم تتطرق جنوبا من بسكرة مرورا بالنجود الجنوبية للسلسلة الجبلية الأوراسية حتى خنفة سيدي ناجي ثم تمتد حتى منطقة بربار شرقي خنشة وتواصل بالاتجاه نحو الشمال الغربي حتى سهل بلزمة ويبلغ طول كل ضلع من الشمال إلى الجنوب الغربي 100 كلم ومن الشرق إلى الغرب 100 كلم⁶.

المظاهر التضاريسية:

منطقة الأوراس تميزها السلسلة الجبلية التي تنتمي إلى سلسلة جبال الأطلس الصحراوي والتي تعد من السلاسل الجبلية الهامة بسبب ارتفاعها الذي يتجاوز كل القمم الجبلية في

⁵ المتحف العمومي الوطني للإخوة الشهداء بولعزیز، المرجع السابق، ص 284.

⁶ محمد محمداي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956)، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011، ص 17).

شمال الجزائر وتنقسم الكتلة الجبلية التي تعرف بالأوراس إلى الأوراس الشرقي والأوراس الغربي⁷.

أ- القسم الشرقي: يتكون من مجموعة الجبال أهمها جبل أحمر خدو والجبل الأزرق ونوغيس وشيليا بالإضافة إلى جبال كاف المحمل وبوعريف تشرف هذه الجبال في الشمال على المدينة الرومانية القديمة تيمقاد وفي الجنوب على بسكرة وخنقة سيدي ناجي وزربية الواد⁸.

القسم الغربي: يتمثل في جبال لزمة وجبال مثليلي وأولاد سلطان وجبال رفاعة والشلوع ومستكوة وأولاد سلام وأولاد علي وبوطالب وتغطي هذه الجبال أشجار دائمة الخضرة أهمها أشجار الأرز والصنوبر.

• السهول: تحتل مساحة قليلة من المنطقة تتركز أغلبها عند نهايات وحواف الكتل الجبلية وأهمها: كسهل بلزمة: يقع هذا السهل بين باتنة شرق وبريكة غربا وسطيف شمالا أي بين الكتلة الجبلية الغربية ويتكون من سهل مروانة ومركودة ورأس العيون تعتبر الأخصب والأعلى مردودية في كل سهول الشرق الجزائري تصلح بها زراعة الحبوب وتربية الماشية⁹.

⁷- يسين وادفلي، التنظيم العقاري بمنطقة الأوراس بين 1863-1900م، وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، (مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2010-2011.

⁸- محمد محمداي، المرجع السابق، ص18.

⁹ - المرجع نفسه، ص18.

• سهل أنقاوس: يتمتع سهل نقاوس بوفرة المياه وعمق تربته ذات التكوين الطيني والجيري

حيث تنمو الأشجار المثمرة بصورة خارقة للعادة¹⁰.

• سهل سريانة: يتكى على جبال بلزمة وله عناصر التربة نفسها¹¹.

• المنخفضات: تبدأ الأرض بالإنخفاض كلما اتجهت جنوباً أهم المنخفضات منخفضة

القنطرة ومنخفض غوفي وأيضاً منخفضي واد عبدي والواد الأبيض بالإضافة إلى خوانق

سيدي ناجي¹².

المناخ: في منطقة الأوراس نوعان متميزان من المناخ شمالي وجنوبي.

• القسم الشمالي: يتميز بالحرارة صيف وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة ويقدر معدل التساقط

عموماً في القسم الشمالي بحوالي 400 ملم ولا تتجاوز كمية الأمطار 500 ملم في

الارتفاعات، وأما الثلوج تتساقط على القمم المرتفعة ويختلف معدل التساقط حسب مستوي

الارتفاع ففي جبل "زاك" الذي يبلغ ارتفاعه 1650م يقدر معدل سقوط الثلوج بحوالي 2،34

أما باتنة الواقعة على ارتفاع 1044/معدل الثلوج 4،14¹³.

¹⁰ - عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1837-

1939، ج1، دار هومة، ط2011، ص29.

¹¹ - محمد محمداي، المرجع السابق، ص19.

¹² - عبد القادر حليمي، جغرافية الجزائر الطبيعية والبشرية والاقتصادية، ط2، مطبعة الإنشاء، دمشق، 1968، ص52.

¹³ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص38، 39.

• القسم الجنوبي: يسوده المناخ شبه صحراوي الذي يتميز بالحرارة والجفاف على مدار

السنة حيث ترتفع درجات الحرارة ويقل معدل التساقط بشكل كبير¹⁴.

يشاهد الناس تساقط الثلوج في بسكرة مرتين أو ثلاثة كل 100 عام ومرة واحدة كل 10 سنوات

في القنطرة، يتأثر مناخ أوراس الجنوب بمؤثرات المناخ الصحراوي الضار فهو إقليم فقير

وغير متنوع ونباتاته لا تصمد طويلا أمام لفح الرياح الحارة والرياح الباردة¹⁵.

الأودية: من أهم المظاهر التضاريسية في منطقة الأوراس ومن أهمها:

• الوادي الأبيض: المتجه من الشمال إلى الجنوب ويعتبر فاصلا بين منطقتي النمامشة

والأوراس عند التقاء هذا الواد مع واد ملاقو المنحدر من الأوراس يتحد الوديان فيكونان واديا

واحدا يسمى واد العرب الذي يفصل أيضا بين الأوراس والنمامشة¹⁶.

• واد المعذر: ينبع من "إيش علي" ويطلق على مجراه الأسفل إسم "واد بوذباح" حيث تلتقي

ثلاثة أودية هي "واد تيزغوين" الذي يستقي بساتين "تازوث (لاميينز)" و "واد مركونة" الذي

يسقي بساتين وملكيات المركز الزراعي و واد غوزي"، ثم يتجه نحو الشمال الشرقي إلى

قرية "فسديس" ويستمر في شرق "العين الساخنة" في قلب "شط غردين" ويتميز هذا الواد

بانسياب مياهه الدائم والغزير بفضل الينابيع الكثيرة التي تغذية¹⁷.

¹⁴ - يسين وادفلي، المرجع السابق، ص 05.

¹⁵ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 40.

¹⁶ - فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، ص 22.

¹⁷ - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 25، 26.

• وَادِ قَشْطَانِ: ينبع من مرتفعات جبل أحمر خدو وله ثلاثة فروع واد شرفة غربا وفتح الله في الوسط وواد الماء شرقا¹⁸.

• واد بلزمة: ينبع بين جبل "توقرت" وجبل "بوسدان" في الشمال ثم يقطع عبر مسار مقوس إلى قرية "ماركوندة" ومنها يتجه نحو الجنوب الغربي وتطلق عليه تسميات محلية مثل واد مستارة-شير-نقاوس وبريكة. أثناء الطريق يتلقى واد الماء الذي ينزل من جبل بورجم ثم واد مروانة من جبل ركبة الجمل ثم واد ماكوندة وترتسيون إلى أن يصب مياهه في شط المحصنة¹⁹.

الإطار البشري:

يعرف سكان منطقة الأوراس باسم الشاوية²⁰. وتعتبر حياة الشاوية حياة رعوية فلاحية فهم يعيشون تحت النظام العائلي حيث السلطة الأبوية التي تضع كل الأولاد وتحميهم. ويعرف سكان الأوراس كيف يستغلون جبالهم القاسية ويسقون حقولهم بقنوات وأنظمة ذكية فهم يملكون بساتين ويزرعون الحبوب حول وديانهم المحمية والمحصنة وخاصة سكان الأوراس الجنوبي²¹.

يتكون سكان الأوراس بدورهم من العديد من القبائل أهمها:

18- محمد محادي، المرجع السابق، ص 24.

19- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 42.

20- المرجع نفسه، ص 46.

21- يسين وادفلي، المرجع السابق، ص ص 05-06.

• قبائل فضالة: تتكون هذه القبيلة من فرقتين فرقة أولاد فضالة وفرقة بني معافة، أولاد فضالة جاءوا من الغرب واستوطنوا القنطرة حوالي القرن الحادي عشر الميلادي (1037م) عرفوا بعض العناصر اليهودية انتقلوا إلى نواحي باتنة أين يقضون شتاءهم في شنوا، وصيفهم في تازولت، بني معافة خليط من الليبيين لم يغادروا الجبال التي أقاموا بها استوطنوا في القرن 18م وارتبطوا مع أولاد فضال.

• قبائل لعامرة: وهم خليط بين السكان الأصليين الأمازيغ المعمرين الرومان ينتسب إليهم يوغرطة والكاهنة وينتشرون في جبل عامرة يقضون الشتاء تحت الخيام في منشر وبودودة وحمزة المنزل وبوضياف وجبل الجحفة.

• قبائل أولاد عدي: يرجع الكولونال دولارتيغ نسبهم إلى الأصل العربي الشريف أما ما سكراي يرى أنهم خليط من السكان البربر ومعمرين من أصول رومانية أخذوا العادات البربرية²².

يقيمون في أمتان ومنعة وشير وتعتبر هذه الأخيرة عاصمتهم السياسية يقيم بها شيخ القبيلة والقاضي وتمتاز أراضيهم بخصوبتها مما سهل لهم الإستقرار واكتساب نمط الحياة الحضرية مما أثر على طباعهم التي وضعت بالرقعة.

• قبائل أولاد داود أو التوابة: يوضع الورش ثلاثة دواوير وادي البيض، دوار إشمول، دوار تيغانمين.

• قبائل بني أوجانة: يضم أربعة دواوير هي دوار أولاد أحمد، دوار تاوزيانت، دوار يابوس يابوس، دوار ملاقو.

• قبائل جبل ششار: يضع دوار خنفة سيدي ناجي، الولجة، أعلىان، تبردقة²³.

• قبائل بن مركن: يقطنون جنوب جبل أحمر خدو يمتد حدودهم الشمالية إلى جنوب عين بن خليل.

• قبائل مشونش: تقع غرب جبل أحمر خدو وتوطن بها قبائل بني حامد وأعراب جهي وأولاد سليمان وأولاد مبارك، ومشونش غنية ينخيلها²⁴.

• قبائل أولاد غنسيم: ينقسمون إلى قسمين هما أولاد علاوة وأولاد الحاج أوزيني: تنتزع على 12 قرية وهذه القرى عبارة عن واحات نخيل وأشجار مثمرة مبنية على قمم الكتل الصخرية سكانها يرحلون إلى قمة جبل أحمر خدو في الصيف ويعودون إلى السهل في موسم التين.

• كانت بين هذه شتى القبائل علاقات منتظمة ومتداخلة فرضتها طبيعة المعيشة وجعلتهم يتجاوزون الوصية القبلية لصالح سياسي ينبذ كل تفرقة أو تمييز عنصري بين الشاوية والعرب²⁵.

المعتقد الديني: المعتقد الديني عند سكان الأوراس هو الإسلام فالجميع يقر بوحدانية الخالق وبنبوة محمد عليه الصلاة والسلام وفهمهم للإسلام بسيط جدا لبساطة أفكارهم فهم ملتزمون

²³- يسين وادفلي، المرجع السابق، ص 07.

²⁴- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص ص 67، 69، 70.

²⁵- المرجع نفسه، ص 74.

بأداء الشعائر الدينية حسب فهمهم لها لاتصالها بعالم الغيب الذي يخشونه أشد الخشية وفي القديم كانوا يقومون بطقوس أخرى كزيارة الأضرحة وإقامة الولائم في المغارات ويتبركون بأماكن خاصة يعتقدون فيها البركة.والشفاعة فاستقل شيوخ الزوايا هذا وأوهموهم بأنهم أصحاب الشفاعة.فاعتقد الناس فهم ذلك واعتبروا زيارة الأضرحة عبادة وتقربا إلى الله.وهكذا تكون الزوايا قد انحرفت عن دورها تماما.وتحولت إلى كتاب التمام وقراءة الكف والشعوذة وخط الرمل.وهكذا تكون الزوايا التي يفترض أن تساهم في إشاعة الروح الديني الصحيحة في نفوس السكان قد استغلت الدين لإشاعة أفكار جاهلية لا تمت بالدين صلة.وقد تفتن الاستعمار لمكان هذه الزوايا عند السكان فأستغلها أيما الاستقلال غير أنه هناك زوايا ملتزمة ثباتها في المنهج الديني تشبع شيوخها بالروح الديني وبالفكر الوطني الخالص هذه الزوايا تقف على الأصابع(زاوية بلحداد،زاوية بلحملاوي بالأوراس²⁶).

العادات والتقاليد:

حمل سكان الأوراس العديد من التقاليد والعادات منها:

الوشم:وهو عبارة عن رسوم في شكل خطوط متقاطعة وزوايا متقابلة أو صلبة ترسم على الوجه كانت ذات دلالة دينية كتعويذ لطرده الأرواح الشريرة لصاحب الجسد الحامل لهذا الوشم واستمر كتقليد للتزين عند النساء²⁷.

²⁶ - عثمانى مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، ص 22، 23، 24، 25.

²⁷ - محمد محمداي، المرجع السابق، ص 33.

جغرافية خنشلة:

أ- الموقع الفلكي: تقع مدينة خنشلة على خط طول 7،60 شرقا ودائرة عرض 37،04 شمالا، ترتفع على مستوى سطح البحر بعلو 1200م²⁸.

الموقع الإقليمي:

تقع ولاية خنشلة في الشرق الجزائري وبالتحديد في منطقة الأوراس²⁹. تتطلق من طريق جنوب الشمال باتجاه عين البيضاء التي تبعد مدينة خنشلة بحوالي 110 كلم جنوب شرقي قسنطينة. وتتجه طرق أخرى نحو الغرب باتجاه تيمقاد وياتنة ولمييز³⁰. التي تبعد بأقل من 90 كلم عن خنشلة، ومن الشرق الشريعة التي تبعد حوالي 50 كم ومنها إلى تبسة³¹. وولاية أم البواقي شمالا³². ومدينة الوادي وبسكرة غربا على بعد 90 كلم. هي منطقة صحراوية كثيرة الأودية والمنحدرات الصخرية والأحواض والمغارات وعلى المنحدرات الجنوبية لجبل ششار تقع قرية جلال وبابار عبر منعرج "تافاسور" الكبير وفي منتصف الطريق بين بابار وجلال توجد قرية تدعى "تابردقة" مثيرة للدهشة حولها الكثير من الجبال الشامخة³³.

²⁸ - الأوراس عبر التاريخ، أشغال الملتقى الوطني الثالث المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني الإخوة الشهداء بولعزیز أيام 31/30 مارس والفتاح من أبريل 2015، منشورات المتحف العمومي الإخوة الشهداء بولعزیز خنشلة 2015، إعداد الأستاذ عبد الحليم طاهري، ص 108.

²⁹ - عبد الحليم طاهري، الأوراس عبر التاريخ، ص 108.

³⁰ - لمييز، سجن بناء نابليون الثالث في العقد السادس من القرن 19 على أفاض سجن أقامه الرومان.

³¹ - دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة 1962/1954 تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبية، الجزائر، ص 24.

³² - عبد الحميد طاهري، الأوراس عبر التاريخ، ص 108.

³³ - دومينيك فارال، معركة جبال النمامشة، ص 24.

أما من الناحية التضاريسية فتتميز المنطقة بتضاريسها الوعرة كونها تقع في سلسلة جبال الأوراس التي تعرف بالمناعة والحصانة الطبيعية، تتموقع المدينة في سهل شاسع المساحة وسط مجموعة من الجبال فيحدها من الشرق جبل العيزار ومن الغرب جبل تازوقاغت ومن الشمال جبال باغاي³⁴ ومن الجنوب جبال بابار³⁵.

مناخ المنطقة:

تتميز الولاية، باحتوائها على نمطين من المناخ فالأول قاري في الشمال والثاني صحراوي في الجنوب، ففي المناطق الشمالية نجد المناخ السائد في المناطق الداخلية للجزائر ألا وهو قارص وممطر شتاء وحار وجاف صيفا، أما المناطق الجنوبية فمناخها شبيه بالمناطق الصحراوية، أما الغطاء النباتي فهو متنوع و ذلك راجع لارتفاع كمية التساقط خاصة أواخر الفترة الاستعمارية الفرنسية، فنجد غابات ذات تنوع كثيف خاصة أشجار الصنوبر، أن الثروة الحيوانية فقد تميزت المنطقة بتربية أنواع مختلفة من الحيوانات (الخيول، المواشي) استغلها السكان في توفير حاجياتهم اليومية المأكل، الملابس والمحال الفلاحي³⁶.

الأوضاع الاقتصادية بداية الإحتلال:

³⁴ - باغاي: مدينة قديمة قريبة من جبال الأوراس، اشتهرت المدينة خلال الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الأوسط وبلغت شهرتها لما اتخذتها الكاهنة عاصمة لها، (ينظر: خالد حموم، الفتح الإسلامي لمدينة باغاي وضواحيها، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2، المجلد 3، العدد 2، ص ص 491-507 ديسمبر 2019).

³⁵ - عبد الحليم طاهري، الأوراس عبر التاريخ، ص 109.

³⁶ - عبد الحليم طاهري، المرجع السابق، ص ص 109، 110.

إلى جانب النشاط الفلاحي اكتسب الرعي أهمية بالغة في حياة المجتمع الأوراسي عامة
وخنشلي خاصة، فتربية المواشي جاءت لاستكمال ما عجزت عليه الفلاحة في تلبية حاجات

السكان. وهذا الجدول يوضح أهمية الثروة الحيوانية للبلديات الست³⁷.

البلدية	بلدية خنشلة	بلدية عين	بلدية بلزمة	بلدية الأوراس	بلدية عين توتة	بلدية لومبار
المنتوج	المختلطة	العصر	المختلطة	المختلطة	المختلطة	المختلطة
الأبقار	2211	2211	5536	51111		
الماعز	66911	3611		61111	31111	
الأغنام	261111	33111	68813	4111	41111	3111
الدجاج		41111		611111		
الإبل	2161					

ومن خلال الجدول نستنتج أن الثروة الحيوانية تتفاوت من بلدية إلى أخرى كما أنها تراجعت

إبان الفترة الاستعمارية ويعود ذلك إلى القوانين التعسفية المفروضة على المجتمع

الأوراسي³⁸.

الحيوب:

³⁷ - محمد محادي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية (1956/1931)

،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر (تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر) ،جامعة الحاج

لخضر، باتنة، 2010، 2011، ص 39.

³⁸ - محمد محادي، المرجع السابق، ص 40.

تعد الجنوب من أهم المزروعات للمجتمع الأوراسي عامة والخنشلي خاصة، لأنه المحصول الرئيسي في غذائه سواء للإنسان أو الحيوان. كما أنه يشغل أكبر مساحة من أراضيهم ويتكون من: القمح والشعير والذرة، والجدول التالي يبين لنا كمية انتاج الحبوب في البلديات التالية³⁹:

بلدية المنتوج	بلدية خنشلة المختاطة	بلدية عين القصر المختاطة	بلدية بلزمة المختاطة	بلدية الأوراس المختاطة	بلدية عين توتة المختاطة	بلدية لومباز
القمح الصلب	298,111	214,636	5,636	66,111	31,111	3,5111
القمح اللين	5,111	2,161	3,611			

2,511	61,111	51,111	269,421	219,111	37,111	الشعير
		36111	681	3111	25,111	الذرة الصفراء

من خلال الجدول نلاحظ تفاوتاً من بلدية إلى أخرى وهذا راجع إلى مدى الظروف

المناخية الملائمة وأيضاً وفرة الأراضي الصالحة للزراعة، وبالرغم من اعتبار هذا المنتج الأساسي للرزق إلا أن كمياته قليلة وهذا يعود إلى المعرفة المتخلفة ولوسائل الفلاحة البسيطة والبدائية⁴⁰.

المنتجات الأخرى:

المنتج الزراعي في منطقة الأوراس يتنوع من بلدية إلى أخرى وهذا حسب ملائمة التربة والمناخ وكذا التوسع الاستيطاني.

⁴⁰ - أبو قاسم السعد الله، تاريخ الجزائر الحديث بداية الإحتلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 257.

ففي بلدية خنشلة بها زراعة الزيتون والتين وذلك سهولة زراعتها وقلة تكاليفها ودخول إنتاجها في العديد من الاستهلاكيات والاستعمالات الأهلية كذلك زراعة النخيل خاصة في جنوب خنشلة وهذا يعود لملائمة الظروف المناخية فيها كالحاررة العالفة والضوء⁴¹.

تاريف المنطفة:

خنشلة يعول تاريفها للأصول الأمازيغفة التي تطورت عبر الحضارات القفمفة كانت المنطفة مسرعا لأحداث هامة وخفر لفلل على ذلك الملكة الأسطورفة الكاهنة⁴².

أطلق عليها الرومان قفمفا اسم ماسكولا⁴³⁴⁴(Mascula).

عرفت المنطفة مقاومة الغزو الروماني واعتقوا الإسلام وأحفوه ونشروه وعند وصول الأراك العثمانيين وفي نهاية القرن 17 اختفت مافنة ماسكولا من الوجود وصارت تسمى خنشلة⁴⁵.

تأسس خنشلة بقرار صادر في 28 أوت سنة 1874 ضم مركز خنشلة 300 أسرة منها 75 من المزارعفن و 255 من الصناعففن⁴⁶. وقد جاء دخول الاستعمار الفرنسف لمنطفة خنشلة

41- محمد محففاي، الحرك الإصلاحفة في الأوراس، المرجع السابق، ص 39.

42- الكاهنة: هف زعفمة الأمازيغ، تفعى ففها بنت مافنا بن ففان، ففم بعاصمفها فسفروس بقرب مافنة خنشلة كانت فخر قومها بشئ من الغفب لهذا سمفب الكاهنة، كان الفمفب بها من إفرفقفة لها طائفون والأمازيغ لها طائفون ففظر: الرففق الففرواني، تاريف إفرفقا والمغرب، ص 46، ابن الأففر، الكامل فف التاريف، م 4، ص 135.

43- ماسكولا: اسم أطلقه الرومان قفمفا على مافنة خنشلة وهذا ما فففنا به أنطونونفوس أوغسطو، (ففظر عبف الففم طاهرف، الأوراس عبر التاريف، أشغال الملقى الثالث بخنشلة، ص) 111.

44- عبف الففم طاهرف، الأوراس عبر التاريف، المرجع السابق، ص 111.

45- على بوزفان الرتاشف الهواري الأوراسف السلفف، أنساب البربر، (بمازيغن) خنشلة، 10/1438هـ، 17/02/2017م، ص 158.

متأخرا إدراك العدو أن أهل المنطقة مرو بمقاومات وانتفاضات كثيرة، تصدى فيها سكان المنطقة للغرباء حيث كانوا أشد دفاعا و صمودا، وبهذا تشكلت المنطقة عمقا استراتيجيا للحركة الوطنية⁴⁷. ورد في التقرير السنوي (1869) بخصوص منطقة خنشلة مايلي: هذا بلد غني موارده ضخمة وغاباته رائعة ومراعيه فسيحة وتربته خصبة وتتوفر على عدد معتبر من معاجم النحاس وكل هذا يستدعي توطين الأوراسيين فيه⁴⁸.

في 20 ديسمبر 1873 رقي برج خنشلة إلى مركز دائرة عسكرية أهلية (Cerle Militaire imdigène) (ناجي)، التي فصلت عن منطقة بسكرة، وإقليم ولاد رشاش، النمامشة الذي فصل عن دائرة تبسة⁴⁹.

وفي 21 ديسمبر 1880 تأسست بلدية خنشلة المختلطة (Commune Miscite de Khencht) ضمت دائرة خنشلة الأهلية إقليمي أولاد رشاش وجبل ششار العسكريات إضافة إلى إقليمي بني بنو سليمان والأحمر خده العسكريين، التابعين لبرج تكوت، الذي فصل عن دائرة بسكرة العسكرية الأهلية. ولما رقيت بلدية خنشلة المختلطة في 01 جانفي 1913

⁴⁶- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، 1937-1939، ص1، ص303.

⁴⁷- جمعي طهاري، شهادات حية حول ثورة التحرير في قلب الأوراس (خنشلة)، ص17.

⁴⁸- عبد الحميد زوزو، المرجع نفسه، ص303.

⁴⁹- علي بوزيان الرشاشي الهواري الأوراسي السلفي، المرجع السابق، ص169.

(Commune de plein exercice)صارت تضم 18 دوارا ومركز استبتانيا واحدا(قايس

أو Edgar-Qunet) وهذه الدواوير هي :

1- خنشلة(عين خنشلة) 2- أولاد بودرهم(عين الحامة)3 - أولاد نسيغة(تمايورت).

4- طامزة(عين العيزار) 5- الرميلة(هنشير مليح)6- بغاي(أو بغاي الفرنسي Auguste

(Compte

7-متوسة(عين متوسة) 8- المحمل(عين تازوقاغت) 9- المقادة(عين بابار).

10- تماروت(عين زوي)11-تابردقا(ششار) 12- علناس(جلال).

13- الوجة (خنقة سيدي ناجي) 14 - ملاكو (بوحمامة) 15 - تاوزيانت (فايس) 16-شلية
(قمودة) 17 -يابوس⁵⁰:تقدر مساحتها ب:94,473,9هـ⁵¹.

تتربع مدينة خنشلة على محيط تبلغ مساحته الإجمالية 2,064 هكتار، و25 آر و40 سنتيار
منها 1,351 هكتار و94 آر و50 هكتار من الأراضي المصادرة كانت الأملاك العامة في
المنطقة عبارة عن قطع أراضي تابعة للتقسيم الإداري الفرعي فعمدت الدولة إلى مصادرة
المزيد منها مدعية أنها المنفعة العامة ولقد تحققت العملية بسهولة لأن الأراضي المصادرة
كانت ملكا لأتباعها الأوفياء أمثال القائد" مصطفى باش ترزي والقائد سي الميهوب بن
شنوف اللذين اغتتما ظروف الثورة وما تبعها من عمليات القمع شراء تلك الأراضي بثمن
بخس على حساب عشيرة أولاد بودرهم من قبيلة لعمامرة وهذا من خلال تصفح الوثائق
السرية المتبادلة بين الحاكم العام (Chanzy) وقائد المقاطعة سي باش ترزي الذي استغل
فرصته عندما كان قائد خنشلة واستحوذ على أراضي قبيلة العمامرة وذلك ما أثار السكان
ضده⁵².

⁵⁰ - علي بوزيان الرشاشي الهوارس الأوراسي، أنساب البربر، ص159.

⁵¹ - حليس علي، التنظيم الإداري للبلديات المختلطة في ،بلدية باتنة، بلدية بركة نموذجاً، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير
في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1870م/1919م ص56.

⁵² - عبد الحميد زوزو، الأوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي، ص305.

* شلية، هو جبل شلية يعد أعلى قيمة في الشمال الجزائري، يرتفع عن سطح البحر ب2328، ينظر محمد العيد
مطمر، رحلة إلى تيمقاد، 2011، ص27.

* قايس: قرية في غربي خنشلة من تأسيس إفرنسي كانت تسمى Cloud ثم سميت Edigar Quinet نسبة إلى المؤرخ
والأديب والفيلسوف والسياسي jeon louis Edgar Quinet (1803-1875) ينظر، علي بوزيان الرشاشي، أنساب البربر،

وارتكب القايد بوشنوف نفس الفعل عام 1873م أنه اشترى أربعة آلاف وخمسمائة هكتار من الأراضي بسعر 9,33 فرنك للهكتار الواحد،(كان سعر هذا الصنف من الأراضي لا يقل عن 150 فرنك للهكتار) كان هذا القائد يتصرف بتحريض من السلطات العليا ويعمل كوسيط للمستوطنين⁵³.

في تقسيم 1974م قسمت بلدية خنشلة المختلطة بالشكل التالي:

- 1- دائرة خنشلة:وتضم بلدية خنشلة والحامة وملتوسة وبغاي وعين الطويلة.
 - 2- دائرة قايس:وتضم بلديات قايس وفايس وبوحمامة والشمرة وأولاد فاضل(دوفانة وبولفرايس).
 - 3- دائرة ششار:وتضم بلديات المحمل وأولاد رشاش (زوي وبابار).
- في التقسيم عام 1984 رقيت دائرة خنشلة إلى ولاية ب21 بلدية وأيد لها شكلها الذي كانت عليه في سنة 1913.

الاحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس:

⁵³عبد الحميد زوزو، الأوراس ابان القرن الاستعمارية، المرجع السابق، ص305.

بعد أن تم الإستلاء على قسنطينة عام 1837 كان لابد من إخضاع واحتلال الجنوب الشرقي من قسنطينة ومن ضمنه الأوراس حيث قامت القوات الفرنسية بالتوجه من قسنطينة إلى الجنوب الشرقي بقيادة الدوق دومال وفي طريقها واجهت مقاومات عنيفة من سكان المناطق التي حاولت اجتيازها ووصلت إلى باتنة في 04 فيفري 1844 وكونت معسكرا كمرّة أولى أشرف على تنظيمه العقيد بوتافوكو وواصلت الحملة تقدمها جنوبا عبر ممر القنطرة إلى مدينة بسكرة فتم احتلالها في 04 مارس 1844 وكونت معسكر بها وفي يوم 15 مارس 1844، رجت قوات الحملة بقيادة الدوق دومال من بسكرة متجهة إلى بوابة الأوراس الجنوبية قرية مشوش التي تجمع بها المجاهدون من مختلف من مختلف أعراس الأوراس بقيادة محمد الصغير خليفة الأمير عبد القادر مع مشاركة سيدي إبراهيم بن سيدي الصادق بلحاج لتحريضهم على الثبات والمقاومة المواجهة كانت شديدة لأنها أول مواجهة تخوضها القوات الفرنسية في الأوراس ضمن المجاهدون واستمر القتال نصف يوم. تراجعت قوات العدو لشدة المقاومة وبعد إصابات بليغة وتكبيدها خسائر معتبرة إلى بسكرة بعد الهزيمة بشمشوش التحق الدوق دومال بمعسكر الجيش الفرنسي بباتنة⁵⁴.

في يوم 29 أبريل 1845 تم تعديل خطة الهجوم حيث تجمعت وحدات مختلف الأسلحة بمعسكر باتنة وضعت تحت قيادة بودو وفي 01 ماي 1845 ثم انطلق القوات إلى الشمال وتمركزت القوة بوادي سودس قرب تيمقاد بعدها واصلت زحفها إلى منطقة الشروق ثم

⁵⁴ - محمد العيد مطمر، الغزو والاحتلال الفرنسي للأوراس وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان المنطقة (1844-1884)، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد العاشر، ص ص 81، 82، 83.

سهل يابوس بعد الالتحام الكبير انسحب المجاهدون إلى جبال الأوراس وهنا طلب أعيان أولاد عدي وزيان وغيرهم الأمان مع السلطة الفرنسية وواصلت القوة الاستعمارية حملتها إلى أن تمكنت من إخضاع بني وجانة وبوحمامة ونسلي ووادي الأبيض واستمر الهجوم الشرس على مناطق الأوراس الجنوبية حتى 26 جوان وكذا تم احتلال الأوراس بكامله⁵⁵.

ثورة الأوراس 1916:

الوضعية العامة التي كان الشعب الجزائري يعيشها والقوانين الفرنسية المتمثلة في قانون الأنديجينا الذي فرضته على الأهالي. وانون الغابات الصارم على الفلاحين الجزائريين ودخول قانون التجنيد الإجباري هي الأسباب الحقيقية لثورة 1916⁵⁶. حيث تبنت ثورة الأوراس 1916 استعان فيها الأطفال الأوراسيين في سبيل الدفاع عن الجزائر⁵⁷ إضافة إلى أسباب اندلاع هذه الثورة انهزام فرنسا أمام القوات الألمانية وهو ما حدث بالقول في 11 نوفمبر 1916 حيث هاجم الثوار مقر مسؤول الغابات بين عين توتة وباتنة وقتلوه وفي ضواحي بركة هاجم فريق آخر صنفه من صناع المعمرين الفرنسيين وفي 12 نوفمبر حاصروا مدينة بركة ولم يفك الحصار إلا بعد قدوم قوات عسكرية من أنقاوس وباتنة ليلة 12-13-نوفمبر وفي 14 نصب كمينا خطيرا لفرقة المظليين الفرنسيين قرب قرية سقانة وكرد فعل على هذا الكمين هاجمت العساكر دوار نلاطو القريب من سقان وكان ذلك يوم 18

⁵⁵ - محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص ص ص 83، 84، 85، 86.

⁵⁶ - عمار هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، (1962-1989)، ط1، ص181.

⁵⁷ - محمد الصادق صديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009، ص66.

نوفمبر بعد أيام أعلنت الدواوير تأييدها للثورة في بلزمة واتخذوا وجبل مستاوة كماوى لهم
وجبل متليلي كمرکز لهم.

بعد اندلاع الثورة في بلزمة انتشرت العساكر الفرنسية وزرعت الرعب في نفوس المواطنين
ونزعت ممتلكاتهم وأقامت محتشدا لسكان المنطقة واحتجزت الكثير من سكان
المنطقة، أعلنت أيضا قبيلة بني سليمان الثورة ضد الاستعمار الفرنسي ونشر الثوار الرعب
في نفوس الفرنسيين المعمرين إذ لجأوا إلى المراكز الفرنسية المحروسة⁵⁸ أمام خنشلة شهدت
عدة حوادث تمثلت في قتل بعض المعمرين وحرق مصانعهم وقد تشكلت ثلاث مناطق
رئيسية لمقاومة المستعمر أولها بلزمة وجبل متليلي وسهل بركة ثانيها الأوراس الشرقي وجبل
ششار ثالثها المرتفعات الجبلية الموجودة بين عين كرشة وخنشلة.

في 30 نوفمبر 1919 هاجم الثوار قافلة عسكرية بالقرب من واد الماء أطلقوا سراح المعتقلين
الجزائريين والشبان المتوجهين إلى الخدمة العسكرية الفرنسية نتيجة لذلك طالبت فرنسا
الإمدادات العسكرية وغيرها من المعدات الحربية فحولت حوالي 6000 رجل إلى الجزائر على
الفور بدأت هجوماتها على الثوار في جبل مستاوه و متليلي وششار والحضنة والأوراس.

أحداث 1916 لم تقتصر على منطقة الأوراس فقط بل تعدتها لتشمل مناطق أخرى مثل عين
مليلة وغيرها، انتهت الثورة بحلول سنة 1917 يمكن أن تحصر ثورة 1916 ما بين 11
نوفمبر تاريخ بدايتها و 27 أياريل 1917 تاريخ نهايتها⁵⁹.

الفصل الثاني: الحركة الوطنية في منطقة الأوراس

عرفت منطقة الأوراس حركة نضالية واسعة المعالم، سواء تعلق الأمر بالكفاح السياسي حيث ناضل الأوراسيون في مختلف التيارات السياسية والوطنية، أو بالكفاح المسلح باندلاع الثورة التي كانت جبالها منطلق لها، فبرز العديد من الذين قاوموا في تدعيم صفوف الثورة، وبيّن هاتين المرحلتين من الحركة الوطنية شهدت مجموعة من الأحزاب السياسية.

أولاً: نشأة الحركة الوطنية وظهور الأحزاب:

*مفهوم الحركة الوطنية:

اختلفت الكتابات التاريخية في إعطاء تعريف محدد للحركة الوطنية⁶⁰ الجزائرية وتحديد تاريخ ظهورها، لكنها تقف عند أمر واحد ألا وهو مظاهرها وأساليبها في مواجهة الإحتلال الفرنسي سواء كان في مظهرها السياسي أو المسلح⁶¹.

وارتبط مصطلحها بظهور التحرر في كثير من اللذان التي وقعت تحت نير الاستعمار الفرنسي (دول العالم الثالث)، بعد المقاومات الشعبية وثورة الأوراس 1916 (انتفاضة عين توتة) ظهر لون جديد من النضال ضد الاستعمار بعد الحرب العالمية الأولى ولتجنب الخسائر الفادحة الناتجة عن النضال المسلح ظهرت فكرة النضال السلمي الذي اعتقدت شعوب المستعمرات أنه قد يكون الحال الحل البديل لإقناع الدول الاستعمارية بحق الدول لتقرير مصيرها بنفسها يتكون النضال السياسي من قادة سياسيين محنكين يعملون على تكوين طبقة سياسية واعية داخل المستعمرة بدون وسائل القتال، تعمل من أجل استرجاع حريتها المسلوبة بوسائل سلمية: احتجاجات، التتديدات، البلاغات، البيانات، إشعارات، المظاهرات السلمية... لكن هذا يكون عديم التأثير أحيانا ففي إحدى المرات جاءت إجابة الدكتور فرانسوا مورياك الذي رد على أحمد الإبراهيمي بقوله: "يلزمك كثيرا من الوقت لإقناعي فأنا لا أعرف عن الجزائر

⁶⁰ - الحركة الوطنية: جملة ردود الفعل الوطنية اتجاه الواقع الاستعماري كالمقاومات الشعبية المسلحة والمقاومات السياسية التي قادتها النخبة وهي ردود الفعل الجزائرية الجماعية منها أو الفردية عن رفض السياسة الاستعمارية والطالبة باسترجاع السيادة الوطنية. ينظر: خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية، 1830-1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 54، الجزائر، 2007، ص 13.

⁶¹ - عثمانى مسعود: الأوراس مهد الثورة، دار الهدى عين مليلة، ص 182.

سوى أنها ثلاث مقاطعات فرنسية، قسنطينة، الجزائر، وهران⁶² وعليه فالنضال السياسي يجب أن يكون مكملاً للنضال المسلح- ولعل حوادث 08 مادي 1945 أكبر دليل على ذلك، أنهم خرجوا في ظاهرات سلمية لتذكير الحلفاء بالوعد التي قطعوها على أنفسهم بتحرير شعوب المستعمرات، فكانت الحصييلة رهيبة(45) ألف شهيد!!⁶³.

فالحركة الوطنية هي ثلاث مراحل وتبدأ من سنة 1830 وهي مرحلة المقاومة الشعبية المسلحة حتى نهاية الحرب العالمية الثانية ثم تليها المرحلة الثانية وتبدأ من القرن 20 إلى غاية قيام الثورة 1954 وتسمى الحركة الوطنية، بينما المرحلة الأخيرة تبدأ من هذا التاريخ الأخير وتنتهي عام 1962 وتسمى الثورة الجزائرية فالثورة الجزائرية داخلية ضمن مفهوم "الحركة الوطنية الجزائرية، وهي تقرر عن عمل سياسي منظم ولكن بالسلح بعد أن عجزت الوسائل السلمية في المرحلة الثانية عن تحقيق الاستقلال، مع التنبيه إلى عدم الخلط بين الحركة الوطنية الجزائرية التي أنشأها "مصالي الحاج" في شهر ديسمبر كمناهضة لجبهة التحرير الوطني⁶⁴.

عوامل نشأتها:

أ- سياسيا:

62 - أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1، أحلام ومحن، 1932-1945، ج1، ص96.

63- عثمان مسعود، الأوراس مهد الثورة، ص ص 182-183.

64 جريج لخميسي، الحركة الوطنية الجزائرية "المصطلح والمفهوم"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 47، جوان 2017، ص 241.

- فرض السلطات الفرنسية لقوانين استثنائية.
- التجنيد الإجباري للشعب الجزائري في صفوف القوات الفرنسية.
- الهجرة الجزائرية سواء المشرق العربي والعالم الإسلامي أو إلى أوروبا وتأثرهم بحركات قومية"
- فقدان السيادة الوطنية⁶⁵.

ب- ثقافيا واجتماعيا:

- وضع اللغة الفرنسية لغة رسمية وإبعاد الجزائريين عن لغتهم وعاداتهم وتقاليدهم.
- حركة الإصلاح الديني والفكري في المشرق بقيادة جمال الدين الأفغاني وتأثر الجزائريين.
- سياسة القمع والإستيطان وتهجير السكان من أراضيهم ومنحها للكولون.
- تفشي الأمراض والبؤس والشقاء⁶⁶.

ج- اقتصاديا:

- استنزاف خيرات الجزائر وتصديرها إلى فرنسا كمواد خام.

⁶⁵- خيثر عبد النور وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر (1954) الجزائر 2007، ص13.

⁶⁶ خيثر عبد النور وآخرون، المرجع السابق، ص14.

- استغلال اليد العاملة الجزائرية بأسعار زهيدة.

جعل الجزائريين بلدا مستهلكا وسوقا للسلع الفرنسية⁶⁷.

• ظهور الأحزاب السياسية:

كان أول حزب ظهر في الوطن هو حزب وحدة نواب الجزائريين، برئاسة الأمير خالد محي الدين حفيد الأمير عبد القادر وكان من دعاة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق عنها لم تتجح وبعد حل حزب وحدة النواب⁶⁸.

• ظهر حب جديد في أوساط العمال في فرنسا 1926 مؤسسه مصالي الحاج عرف باسم حزب نجم شمال إفريقيا وتنتج مطالبه إلى تحرير أقطار المغرب الثلاثة: تونس، الجزائر، المغرب) فحل أيضا من طرف السلطات الاستعمارية فظهر باسم جديد وبمطالب أخرى، عرضت رئيسه إلى النفي والإبعاد إلا أن المطالب بقيت ثابتة فهو الحزب الذي عمق مفهوم الوطنية في نفوس الجزائريين وأعاد إليهم الأمل في التحرر.

• في 1931 ظهرت حركة جديدة بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس وقد نادى هذا الحزب إلى العودة إلى التراث الديني الإسلامي وإبراز معالم الشخصية الجزائرية ونبذ سياسة الإدماج وبعد هذه الحركة ظهرت جمعية العلماء المسلمين⁶⁹.

⁶⁷ حباسي شاوش، مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية، الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلة يصدرها معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي، الوادي، ع1، يونيو 2010، ص189.

⁶⁸ عثمان مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، عين مليلة الجزائر، ص183.

⁶⁹ رايح تركي، عبد الحميد بن باديس جهوده وفلسفته، صص50، 51،

• في 1936 ظهر الحزب الشيوعي يحمل أفكارا لا تستجيب لطموحات الجزائريين فهو يندد

بالاستعمار من وجهة نظر شيوعية لكنه يؤمن بوجود أمة جزائرية.

• في 1943 ظهرت حركة سياسية أسسها فرحات عباس باسم الإتحاد الديمقراطي للبيان هذه

الحركة لها خصائص ومميزات تعكس شخصية صاحبها فرحات عباس الذي ندد بالإدماج

بين الشعبين الفرنسي والجزائري وانبهاره بالحضارة الغربية وفضل الاندماج عن التحرر

مقتنعا بفكرة: "إننا مقتنعون بأن العنف لن يحل أي مشكل"⁷⁰. غير أنه تراجع فجأة قبل

اندلاع الثورة سنة 1953، وصرح قائلا: "لن ينفذ مع الاستعمار سوى الرشاش"⁷¹ وانضم إلى

الثورة 1956.

ساهمت هذه الحركات السياسية في إيقاظ الوعي القومي وفق منظور خاص بغض النظر

عن تباين في المواقف بين الأحزاب مثل، الاندماج، التحرر، المساواة....

ومن أبرز المواقف الخالدة للزعيم مصالي الحاج عندما كان ينشط تجمعا شعبيا في الملعب

البلدي بالجزائر يوم 02 أوت 1936 مدده إلى أرضية الملعب ورفع حفنة من التراب وقال: "هذا

التراب الزكي ليس للبيع" فهتزت المدرجات بالتصفيق تأييدا لهذه العبارة و

⁷⁰ محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر 2008، مركز للنشر، ص 40.

⁷¹ - رايح تركي، عبد الحميد بن باديس جهوده وفلسفته، المرجع السابق، ص 53

لزعيمها، وأصبحت هذه العبارة حديث العام والخاص بين المناضلين في الحركة الوطنية وخارجها⁷².

وبالرغم من مكانة ابن باديس المرموقة والسمعة التي تتمتع بها حركة الإصلاحية ففي مشاركته في وفد رسمي انبثق من المؤتمر الإسلامي والذهاب إلى باريس لتقديم جملة من المطالب بعضها يمدح الاحتلال كقوله: "الشعب الجزائري شعب ضعيف ومتخلف، فهو في حالة ماسة إلى حماية أمة قوية ومتحضرة تمكنه من السير قدما في طريق الحضارة والتقدم"⁷³، فهذا الموقف من ابن باديس لا يعكس مشروعاته الإصلاحية ولا مضمون قصائده الشعرية ذات الصدى الواسع.

"فمن كان يبغى ودنا فله الكرامة والرحب. ومن كان يبغى ذلنا فله المهانة والحرب".

كما لا يعكس مواقفه العدائية ضد الاستعمار حيث روى أحد تلاميذه أنه كان يريد الخروج على فرنسا إلى جبال الأوراس لعلنها حربا على فرنسا لو وجه رجالا يساعده⁷⁴.

أما بالنسبة للحركة الشيوعية فظل فرحات عباس متمسك بالارتباط بالمجتمع الفرنسي ودفعه هذا بإنكار أصله حيث قال: "لن أضحى بحياتي من أجل الوطن الجزائري، لأن ذلك الوطن لا

⁷²-المرجع نفسه، ص40.

⁷³-فلسفة ابن باديس وجهوده في التربية والتعليم، ص233.

⁷⁴-المرجع نفسه، ص233.

وجود له لقد سالت الأموات والأحياء لم يخبروني عنه⁷⁵، لكنه استفاق بعد أن فقد الأمل في سلطة الاحتلال 1953: "لا يوجد أي حل خارج الرشاش..."⁷⁶.

وعلى الرغم من هذه التصريحات الصادرة عن قادة حركات سياسية كابن باديس وفرحات عباس إلا أنها لها دور كبير في هيكلة المجتمع الجزائري وزرع الأمل في نفسه و قد نشطت داخل كل حركة عناصر وطنية يرجع لها الفضل في تمكين المجتمع الجزائري من استعادة وعيه بذاته. فمن خلال التجمعات الدورية التي كانت تعقدها الأحزاب السياسية من أجل نوعية المواطن وتكوينه سياسيا ظهرت أفكار جديدة ذات دلالات سياسية ك: الوطن الجزائري، الحرية، الاستقلال، الثورة التحريرية... ومن خلال معرفتهم لدلالاتها اللفظية وأبعادها السياسية ارتقى مستواهم الفكري في المجال السياسي، أرضا خلال الانتخابات التي جرت في الأربعينيات التي ساهمت في إيقاظ الحس الوطني لدى المواطنين⁷⁷.

الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس:

كانت الجزائر خلال العهد الاستعماري من محاولات المسخ والتشويه لمقوماتها الشخصية لدمجها في الوطن الفرنسي، حين قضت السلطات الفرنسية على المراكز الثقافية المزدهرة في عدة مدن جزائرية وأغلقت مدارس التعليم لمختلف مستوياتها وطاردت المعلمين والمتقنين ومنعت فتح المدارس الحرة إلا بشروط معينة وفي المقابل فتحت مدارس لتعليم اللغة

⁷⁵ -محمد حربي، المرجع السابق، ص133.

⁷⁶ -المرجع نفسه، ص142.

⁷⁷ -مسعود عثمان، الأوراس مهد الثورة، ص188.

الفرنسية لتحقيق سياسة تعليمية استعمارية لكن الشعب الجزائري قاوم هذه السياسة الاستعمارية بكل ما أوتي من قوة مادية ومعنوية، وواجهها بمقومات سياسية وإصلاحية منذ مطلع القرن العشرين⁷⁸. ومنطقة الأوراس استقبلت الأفكار الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين بصدر رحب وتغلغت في أوساطها بسرعة حين تحمس الشباب للأعمال التي كانت تقوم بها الجمعية من التعليم والمحاضرات والدروس في المساجد وحيث غادر الأوراس مجموعة من الشباب متوجهين إلى الجامع الأخضر لكسب العلم والتشبع بمبادئ الإصلاح المثلي، أمثال "عمر دردور" الفسيري وغيرهم.

في سنة 1935 تأسس نادي الإصلاح بمدينة باتنة واستمر في تادية نشاطه الدؤوب على قدر من الأهمية أين شهد في السنة الموالية 1936 تأسيس الشعبة الأوراسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من طرف رئيس هذه الشعبة عمر دردور مع جماعة من الطلبة والشيوخ الأوراسيين على رأسهم الشيخ محمد الفسيري⁷⁹.

النشاط الإصلاحي:

⁷⁸ عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1962/1830، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 1010، ص 91.

⁷⁹ النوي بن الصغير، الحركة الإصلاحية في الأوراس محمد الفسيري أنموذجا 1930-1974، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 64، ص 65.

بعد تكوين الشعبة الأوراسية بدأ نشاطها الميداني حرصت أن يكون هذا النشاط شاملا للمنطقة حتى تتمكن من تأدية رسالتها الإصلاحية كاملة لذلك عملت على تكوين الجمعيات الدينية وتأسيس النوادي الثقافية وتشيد المدارس الحرة وبناء المساجد⁸⁰.

النوادي الثقافية:

الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية ضل متمسكا بالشخصية العربية الإسلامية وما يثبت ذلك بدون جدال تأسيس لمؤسسات روحية وثقافية تستجيب لإشباع رغباته والتعبير عن هويته وكيانه. خلال فترة الصحوة الثقافية التي عرفتها الجزائر في الثلاثينات الفارطة وحسب وثائق إدارة الإحتلال الفرنسي نفسها أحصيت في باتنة ومناطقها أي ولاية الأوراس حاليا ما يزيد عن 34 نادي وجمعية دينية وثقافية صرحت بنشاطها لإدارة الإحتلال فيما بين سنتي 1934-1937 احتضنت منها جبال الأوراس 09 نوادي ثقافية.. وأربع جمعيات تربية ودينية، وفي نفس الفترة نجد في القنطرة قرية صغيرة توجد في الطريق المؤدى من باتنة إلى بسكرة في الجنوب الغربي من المدينة الأولى ثلاثة نوادي ثقافية حلت منها إدارة الإحتلال ناديا واحدا عام 1937. وهو نادي السعادة نلاحظ تزايد عدد النوادي الثقافية والجمعيات التهذبية التربوية بالنسبة للشرق الجزائري حيث نجد دوار مثل: دوار لقرن (عين التوتة) وجمورة وعين زعطوط بنفس المنطقة تحتضن نوادي ثقافية حملت مشعل الثقافة العربية الإسلامية وبلغته بكل أمان.

وفي قلب الأوراس نجد قرى صغيرة نائية آنذاك مثل حدوسة،بوزريعة،دوار شير،تاغوست،تغلول،منع،غسيرا،تحتضن كل منها ناديا ثقافيا⁸¹.

وقد نشطت هذه النوادي الثقافية قبل وبعد الحرب الكونية الثانية وأدت أدوارها الثقافية حسب ظروفها المعنوية والمالية والبشرية،ففي بوزريعة نشط نادي الإصلاح نشاطا يكاد يضاهاي نشاط نادي الإصلاح لمدينة باتنة الشئ الذي أقلق إدارة الاحتلال الفرنسي التي قامت بحله في سنة 1937 لكن ذلك لم يمنع عمر دردوري في نفس السنة إلى تأسيس ثقافي آخر أطلق عليه نادي الإرشاد الذي كان امتداد من حيث نشاطه ومبادئه لنادي الإصلاح الذي أسس سنة 1935⁸².

التعليم المدرسي:

بعد ميلاد الشعبة الأوراسية افتتحت أول مدرسة بلدية باتنة وكانت فرع من مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة هذه المدرسة كانت دار مستأجرة تتميز باتساعها وموقعها أشرف على تسيورها والتعليم فيها عند افتتاحها الأول الشيخان عمر دردور ومحمد الفسييري استقبلت قرابة 100 تلميذ وارتفع عدد المتمدرسين فيها إلى 191 تلميذا وفد إليها المعلم محمد حسن فضلاء خلف للشيخ الفسييري شهدت هذه المدرسة تطورا من حيث عدد المتمدرسين من سنة إلى أخرى أشرف عليها ألمع معلمي الحرك الإصلاحية.

⁸¹-عمار هلال:أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة،(1840-1962)،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الساحة المركزية بن عكنون،الجزائر،2016،صص 264،265.

⁸² - المرجع نفسه،صص 265-266.

إنبتقت الشعبة الأوراسية جمعيات محلية تكفلت بإنشاء وافتتاح المدارس الحرة جاء في أحد التقارير الفرنسية مايلي: " خلال بضعة أشهر تشكلت الجمعيات الثقافية والإسلامية التي تهدف إلى جمع الأموال لبناء المدارس حيث يتلقى الكبار والصغار المعارف الضرورية" هذا التقرير يؤكد تميز المدارس وانتشارها الواسع والسريع إذ أصبحت كل القرى والمدن في الأوراس لا تخلو من مدرسة حرة وإقبال الأوراس على المدارس الإصلاحية يعود إلى الرغبة في التعليم الذي حرّموا منه طول فترة الاحتلال وإلى استفاقة ووعي هؤلاء بحاجة أبنائهم إلى قدرة منطقة الأوراس على تجاوز الصعوبات. المادية أمام إنشاء المدارس فبرعات المحسنين وأنصار الحركة الإصلاحية من تجار أن تلي مصاريف المدارس وأجور المعلمين كما أن المدارس كانت سكن ريفي، يعود ذلك إلى قلة إمكانيات إنشاء المدارس المتخصصة حسب الجنس. ونجاحات الحركة الإصلاحية لم تتوقف في التوسع من حيث عدد المدارس بل إنشاء مدارس ذات مستويات تعليمية أعلى فاستطاعت إنشاء مدارس للتعليم الإكمالي بالمنطقة، كمدرسة مسوس وبسكرة ومدرسة النشى الجديد⁸³.

التدريس في المساجد:

الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين سهرت على إعادة إحياء دور المساجد التي تقلصت بفعل السياسة الاستعمارية حيث أنها عملت على نقله من صورته التقليدية إلى صورة عصرية (مكان للعبادة إلى مركز للتعلم).

رغم افتقادها للمدارس إلا أنها لم تغفل عن المسجد، حيث أن الجمعيات المحلية لجمعية العلماء في الأوراس قد سهرت على بناء وتشيد المساجد عن طريق تبرعات وجهود المواطنين ومعونات المحسنين والجدير بالذكر أن منطقة الأوراس قد عرفت بروز عدة مشايخ يمتلكون تكوين ثقافي وعلمي واسعين والعلوم الشرعية واللغوية منهم من درس بجامع الزيتونة وجامع الأزهر الشريف، ومنهم من كانوا طلب لشيوخ عبد الحميد ابن باديس. أغلب مناطق الأوراس عرفت مساجدها نشاطا تعليمي حظي في الصغار والكبار، لتعليم⁸⁴. كانت تقدم الدروس في تحفيظ القرآن والنحو والفقهاء والعقيدة والميراث وعلم التفسير وعلوم الحديث والمنطق وكان حوالي 2400 تلميذ رغم المضايقات التي تعرض لها التعليم الإسلامي غير أنه ازداد اتساعا وأما العام الدراسي في فصل الشتاء، تكون عامرة غير أنها تفرغ في فصل الصيف حين يتوجه معظمهم إلى الحقول لمساعدة أوليائهم في موسم الحصاد⁸⁵.

بعض المساجد وشيوخها⁸⁶:

المساجد	الشيوخ
- مسجد جبدوس.	- عبد الرحمان زموري.
- ثنية العابد.	- بلقاسم فرحي زياني.

⁸⁴- المرجع نفسه، صص 126، 127.

⁸⁵- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 359.

⁸⁶- النوي بن الصغير، المرجع السابق، ص 74.

- أوغانيم ثم صفقة	- رمضان بن الساح.
- تكوت	- الصادق زحمتي
- غوفي.	- بلقاسم ميهوبي.
- الحجاج ثم باتنة.	- المولود الزريبي.

حزب الشعب في الأوراس:

تأسست بتاريخ 11 مارس 1937 غير أن حزب الشعب لم يرخص له رسميا إلا بتاريخ 14 أبريل 1937 وقد تبنى حزب الشعب نفس البرنامج الذي كان عليه النجم ويمكن تلخيصه في النقاط التالية:

1- معارضة سياسة الإدماج.

2- معارضة مشروع بلوم فونيت

3- النضال من أجل تحقيق سيادة واستقلال الدول الجزائرية.

4- محاربة الاستعمار المحلي والعالمي بكل أشكاله وصوره⁸⁷.

وفي هذه الظروف المهيمنة لظهور الحركة السياسية في الأوراس جل بمدينة أريس محي الدين بكوش سنة 1943 الذي خرج من سجن لامبينز حيث اتصل بالإخوة إسماعيلي

⁸⁷- زبيخة زيدان المحامي: جبهة التحرير الوطني، جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص72.

الحاج أزراي. والمسعود بلعقون ومختاري الصالح وبوزي لخضر وعابسي مسعود، حيث عقدوا اجتماعيا تعبيرا على أننا على أريس ونلاطو واشمول وتجموت، هكذا ظلت هذه الخلايا تعمل تحت لواء حزب الشعب ومن بين شروط الانخراط في الحزب أداة اليمين بالمصحف الشريف وأيضا أخلاق المناضل ومدى كتمان للسر.

في 1945 أواخر ماي قام الحاج أزراي مسؤول خلية الشعب بأريس بإدخال مصطفى بن بولعيد إلى النظام وأصبح يشارك في الأعمال السياسية التي يقوم بها حزب الشعب آنذاك وعرف في الأوساط الشعبية الأخرى بكرمه وأخلاقه في مختلف بلديات الدائرة⁸⁸.

نشاط الحزب:

أدركت الحركة الوطنية لأهمية منطقة الأوراس إذ بعثت إليها من جديد الصالح بوسنة حيث حدد النشاط وأعطاه دفعا قويا فهتمت الحركة في كل من دوار مشوش وعسيرة كميل وتاجموت ونلاطو وأريس واشمول وهذا التوسع في النظام السياسي اقتضى من الحركة تعيين مسؤولي القسامات على النحو التالي:

- 1- عين بلعقون على قيمة أريس.
- 2- عين عمراس الطاهر على قسمة إشمول.
- 3- عين عاجل عجول على قسمة كميل.
- 4- عين مستيري عمر بن عبد الحفيظ على قسمة كميل.

⁸⁸- بارور سليمان: حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب، الجزائر، ص 31، 32.

5- عين مصطفى بوسته على قسمة نلاطو.

6- عين قريزي لخضر على قسمة تاجموت.

7- عين محمد بن مسعود على قسمة عسيرة.

8- عين هديلي أحمد بن أحمد على قسمة بنبان.

9- عين بلعزوي محمد بن الصادق أمين المال لهذه القسمات كلها⁸⁹.

بعد هذا التقسيم عقد اجتماعا من طرف رؤساء القسمات وعينوا رؤساء الأفواج من بينهم من أجل توسيع النشاط السياسي في جميع المناطق تم الاتصال بعمار مرشى نواز في دوار يابوس التابع لخنشلة وذلك لإدخال الحركة الوطنية إلى هذا الدوار وقام بتأسيس الخلايا السياسية.

حرص مصطفى بن بولعيد على الدفاع عن السكان وقضاياهم ومصالحهم ذلك بمحاربة حكام المنطقة الاستعماريين عن طريق الاحتجاج ورفع الشكاوي ضدهم لدى مجلس عمالة قسنطينة.

بعد حل حزب الشعب من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1939م، برز الحزب من جديد باسم حزب الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD الذي كان تكوينه من طرف قيادة PPA في

نوفمبر 1946 أصبح يواصل نشاطه سرّيا وكان مصطفى بن بولعيد عضوا فعّالا في هذه الحركة الذي سعى من أجل دعم تواجدها بالأوراس⁹⁰.

بعد الإعلان على إجراء الانتخابات سنة 1948 شارك مصطفى بن بولعيد في تحضير انتخابات مجالس كبار الجماعات للدواوير الأربعة عشر يحوز أريس، وقام بحملة انتخابية لصالح القوائم التي قدمت من طرف اللجنة المكونة تحت إشرافه وبمحاوية قوائم أعدت من طرف الحاكم والقياد، كان يتصدر القوائم شباب مثقفين أمثال مصطفى بن بولعيد وفعلا فازت هذه القوائم.

في أبريل 1948 تم اختيار مصطفى بن بولعيد من طرف اللجنة المركزة كمرشح لهذه الحركة في الدائرة الانتخابية لأريس ليمثلها في المجلس الجزائري كنائب ل دائرة باتنة ففاز في الدور الأول منها⁹¹.

وفي تبسة رشحت محمد محفوظي ونشط الحملة الانتخابية للحزب أعضاء من القيادة الوطنية أمثال الدكتور الأمين دباغين والشيخ بلقاسم البيضاءوي وحمّة العمري وحمّة الباهي. أما حزب فرحات عباس فقد قاد حملته الانتخابية الدكتور خالدي ثم تحول إلى ليصبح عند إعلان الثورة كله جبهة وجيش التحرير والفضل في ذلك إلى مصطفى بن بولعيد الذي

⁹⁰ - جمال قنان: دور الشهيد مصطفى بن بولعيد في الإعداد لثورة نوفمبر، 1954، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، مطبعة قرفي باتنة، الجزائر، 1989، ص74.

⁹¹ - رايح لونييسي رجال لهم تاريخ متنوع بنساء لهن تاريخ دارالمعرفة، الجزائر، 2010، ص85.

استطاع أن يعبئ مناضلي المنطقة مبتعدا على الهامشية التي من شأنها أن تبعدهم عن الهدف المنشود المتمثل في الكفاح المسلح.

رد فعل السلطات الاستعمارية:

قامت السلطات الاستعمارية بتهديد مصطفى بن بولعيد بعد فوزه بالانتخابات والضغط عليه بالإغراء والترهيب للانسحاب لكنه رفض ذلك هذا النجاح في الدور الأول جعل من السلطة الاستعمارية تقوم بعملية تزوير الانتخابات في دورها الثاني وبالظلم

وعرفت أن مصطفى بن بولعيد يشكل خطرا كبيرا عليها فغيرت أساليبها المستعملة معه إلى الحصار والضغط الاقتصادي فنزعت من رخصة نقل المسافرين بالحافلة التي يملكها لكي ينهار ويستسلم غير أن الشعب وقف بالمرصاد وقرر عدم ركوب أي حافلة تابعة لخصوم بن بولعيد، وبعد فشل كل هذه المحاولات لجأ الاستعمار إلى تدبير محاولة اغتيال لكنها باءت بالفشل⁹². ظل مصطفى بن بولعيد وفي وخادما للقضية الوطنية.

المنظمة الخاصة في منطقة الأوراس:

يعود تأسيس المنظمة الخاصة إلى مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في يومي 15 و16 فبراير 1947 وبعد المؤتمر شرع تكوين المنظمة الخاصة أو السرية منذ مارس 1947 وهي منظمة شبه عسكرية سرية. أهدافها تجنيد الشباب المؤمن المستعد للتضحية وتدريبه على القتال وتدبير الأسلحة والمتفجرات وتخزينها في المناطق الجبلية

⁹² - بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص191.

والمدن الكبرى وجمع الأموال مطلع العام 1950 كان بحوزتها بضع⁹³. مئات من قطع السلاح بال؟أوراس وقد كان محمد بلوزداد مسؤولاً على وقد مرت المنظمة الخاصة خلال فترة نشاطها بظروف صعبة سيما بعد أن قطع الحزب عليها التموين. وقد كانت على أتم الاستعداد للقيام بالثورة قبل موعدها لولا ما حدث من وشاية واكتشاف المنظمة⁹⁴.

حل المنظمة الخاصة:

في شهر مارس 1950 حدث ما لم يكن في حساب المنظمة السرية حيث استسلم أحد أعضائها بتبسة وأباح بكل أشرارها عبد القادر خياري استقبال منها بطريقة إشهارية حيث نشر استقالته إعلاناً في جريدة رسالة قسنطينة *Les Dépêche de Constantine* تضامناً مع الدكتور الأمين دباغين في خلاف مع قيادة الحزب فتقرر إعدامه حفاظاً على أسرار المنظمة وكلف ثلاثة بقيادة ديدوش مراد بتصفية الرجل لكن نجا من الموت واحتمى بالسلطات الفرنسية وباح لها بالأسرار⁹⁵.

ألقت الشرطة الفرنسية القبض على معظم أعضاء المنظمة منهم عبد القادر بكوش وعبد الله فاضل واحميدة بليل وغيرهم حيث فر عددهم إلى الأوراس منهم رابح بطاط وابن عودة عمار زيغود يوسف، بركان سليمان، بكوش علي الباقي اتجهوا إلى أسمندن، وعندما علم مصطفى بن بولعيد وفر لهم الإقامة والآن وكان قد سبقهم إلى الأوراس كل من عبد السلام

93 - المرجع نفسه، ص 473، 474.

94- عثمانى مسعود، المرجع السابق، ص 191.

95- بارور سليمان، المرجع السابق، ص 38.

حباشي، محمد بن جدوا، لخضر بن طوبال، وكان المشرف عن هذه المجموعة هو إبراهيم حشاني، أيضا هناك مناضلين فروا إلى فرنسا وأكملوا نشاطهم وسط العمال المهاجرين⁹⁶.

وبعد أكثر من سنتين من الإقامة بالأوراس قامت قوات الاحتلال بحملة تفتيش لرجال الأوراس 800 جندي يبعثون عن هؤلاء المناضلين وبمجرد أن بدأت هذه الحملة غادروا المنطقة على الفور إلى مكان لإقامتهم الأصلي. وهؤلاء المناضلين ساهموا في تعميق الفكر الثوري في نفوس الأوراسيين فتعلم الكثير على أيديهم كانوا مدرسة متنقلة بين الأدغال (شليا والهارة وخنقة أمعاش والحجاج ويابوس...) ⁹⁷.

انتقلوا وكان العديد منهم يحمل أسماء مزيفة مثل بن مهدي العربي "الحكيم" ديدوش مراد "لوبونتي" وبوضياف محمد "الطيب" رابح بيطاط "سي محمد" ⁹⁸

الحزب الشيوعي: P.C.A:

انبثقت هذا الحزب من الحزب الشيوعي الفرنسي ومن خلال اسمه لا يتلاءم مع عقيدة وعروبة وحضارة الشعب الجزائري الشيء الذي جعل نشاطه لم يكمل بأية نتيجة.

ففي سنة 1935 ظهر الحزب الشيوعي الجزائري مستقلا عن الحزب الشيوعي الفرنسي وكان ممثله بمنطقة الأوراس قروف محمد ⁹⁹.

⁹⁶—عثماني مسعود، المرجع السابق، ص192.

⁹⁷—عثماني مسعود، المرجع السابق، ص193.

⁹⁸— بارور سليمان، المرجع السابق، ص38.

⁹⁹—المرجع نفسه، ص15.

في عام 1944 طلب الشباح مكي الأوراسي من الحزب الشيوعي تأسيس نقابة للفلاحين من أجل إيصال النضال السياسي الثوري إلى البوادي والجبال وبالعقل تم تأليف نقابة لصغار الفلاحين كما قام شباح مكي بتأسيس لجنة نقابة P.C.A في دوار لولاتش وأقيمت روابط بينهم وبين تاجموت. ونجد محاولة مجموعة من الشيوعيين الانضمام للثورة على رأسهم عمراني العيد تغيب المحامين في باتنة عقد اجتماع بين الشباح مكي وسي مصطفى بن بولعيد ومرداسي محمد وعكسه سي محمد وعرض الشباح عليهم تكوين جبهة موحدة بينهم في الأوراس وتدريب الفلاحين النقابيين وتهيئتهم للثورة وهذا ما تم¹⁰⁰.

رد فعل السلطات الاستعمارية على الحزب الشيوعي:

لاقى الشباح المكي العذاب وتم سجنه من طرف السلطات الاستعمارية بعد انخراطه في الحزب الشيوعي وبتعيين مسؤوليين في منطقة الأوراس من حكام وقياد يقومون بإرهاب السكان والاستحواذ على أرزاقهم وإطلاق إشاعات بواسطة جرائدهم قصد إرغام المناضلين على الاستسلام ومحاولة إغرائهم وعارض مختلف الوظائف لهم.

في 28 يونيو 1955 تم الحكم على الشباح المكي بالإعدام لكن وقتها كان موجودا بفرنسا. حيث أرسلت نسخة الحكم إلى حاكم آريس وأرسل نفس الحكم إلى فرنسا حيث فوجئ الشباح المكي بأعوان الأمن الفرنسي يعتقلون وبعد الاستجواب تبين أن اسمه في

¹⁰⁰ - الشباح مكي: مذكرات منازل أوراسي، 1986، ص 76.

الهوية شباح المكي من سيدي عقبة ليس شباح من أريس فتم إطلاق سراحه فواصل نشاطه¹⁰¹.

3- لجوء المناضلين إلى الأوراس:

لطالما كانت الأوراس حصنا منيعا للثورات، بجمالها الشامخات، ولذلك فقد عملت فرنسا في محاصرته الجغرافية وتجريده دفع فرنسا من امكانات الثورة عليهم اقتصاديا وعلميا¹⁰². بعد إفشاء سر المنظمة الخاصة من قبل الشخصين عبد القادر ورحيم خياري، حيث اختلف المؤرخين في تحديد الشخص أم إنها اسمين لشخص واحد. حسب محمد العربي الزيربي فإنه شخص مناضل و مسؤول بالحزب اتهم بالتعاون مع الشرطة الفرنسية في "تبسة"، فأرسل محمد العربي بن مهيدي مجموعة للقبض عليه لكنها باءت بالفشل¹⁰³. أفشى المعتقلون أسرار المنظمة مما مكن البوليس الفرنسي من إلقاء القبض على الكثير من المناضلين على مستوى كامل التراب الوطني. على غرار منطقة "الأوراس" فاحتضنت الفارون من سجن عنابة ممن ألقى عليهم القبض بتاريخ 21 أبريل 1951، حيث لم يجد الناجون من قبضه البوليس ملجأ يلودون به سوى الأوراس الأشم، وحسب الراوي بن عودة فمن الهارين من السجن، 1- عمار بن عودة، 2- زيروت يوسف، 36- بركان سليمان، 4- بكوش علي، ولما علم مصطفى بن بولعيد بذلك استقدمهم إلى الأوراس ووفر لهم الإقامة والأمن وقد سبقهم إلى الأوراس كل

101- المرجع نفسه، ص67.

102- أبو قاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج6، ص299.

103 - محمد العربي الزيربي: الثورة في عامها الأول، الطبعة 2012، الجزائر، 2015، ص79.

من:1- رابح بيطاط،2- عبد السلام حباشي،3-لخضر بن طوبال،4-محمد بن جدو،وهناك
مناضلين تمكنوا من الفرار إلى فرنسا خفية¹⁰⁴.يقول ابن عودة في استجواب من جمعية أول
نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة فوصف الشهيد "مصطفى بن بولعيد الذي جاء بهم إلى
الأوراس والشعب أحسن استقبالهم فلم يبخل عليهم بالمال والحماية ووفر لهم الأمن
والاستقرار ولم يكتفي بهذا بل راح يستخرج لهم بطاقات التعريف مزيفة بواسطة
المناضل:محمود بن عشة،عضو المنظمة،الذي يعمل لدى المحاكم بأسماء مستعارة مكنهم
من تغطية أسماءهم في الأوراس فراحوا يتنقلون في رحابهم بحرية¹⁰⁵.وشاركوا مناضلي
الأوراس فقرهم وآلامهم وحرمانهم وكان لهم الفضل على الأوراسيين حيث ساهموا في تعميق
الفكر الثوري في نفوسهم وتعلم الكثير من السكان أبجديات النضال،فكانوا طوال مدة إقامتهم
بمناظرة مدرسة تكوين مستقلة بين الأدغال وسفوح شليا والهارة والحجاج ويابوس...¹⁰⁶.

بعد أكثر من سنتين من الإقامة في الأوراس (1950-1952) جاءت قوات الاحتلال لتنظيم
حملة تفتيش واسعة لجبال الأوراس بحثا عن المناضلين الفارين الذين يمكن أن يكون هناك
من سرب معلومات إلى الاستعمار بوجودهم في الأوراس،وهذا ما أدى على الفور أن يعود
كل مناضل إلى منطقة الأصلية¹⁰⁷.

¹⁰⁴-مصطفى بن عودة:رواية مصطفى بن عودة،مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية،1374هـ/1954م،إنتاج جمعية أول
نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس،11سبتمبر 2008،ص555.

¹⁰⁵مصطفى بن عودة،المرجع السابق،ص555.

¹⁰⁶-المرجع نفسه،ص...

¹⁰⁷ مسعود عثمانى،الأوراس مهد الثورة،ص ص 198 193.

خيبة الأوراسيين من رواد الحركة الوطنية:

خيبة الأوراسيين من مواقف صدرت عن شخصيات ممن تم استقبالهم وإيوائهم هذه الشخصيات أظهرت النقابي في خدمة القضية الوطنية في الأوراس لكن مع مرور الزمن كشفت عندما ارتقى بعضها إلى مناصب عليا (مسؤول في لجنة التنسيق والتنفيذ وفي الحكومة المؤقتة) ومن تلاه من اضطرابات ظاهرها السهر على المسلحة العليا للثورة وباطنها التنافس على منصب القيادة بعد استشهاد مصطفى بن بولعيد وعندما وصلتها قرارات مؤتمر الصومام الذي لم تشارك فيه أظهرت التحفظ ثم الاعتراض.

وقد انتظروا الأوراسيون من هؤلاء الإطارات التدخل لإنهاء الأزمة بين عدة أطراف داخل الأوراس التي تتمثل في الصراع الذي كان صراع مواقع (عمر، عجول، عباس لغرور، وأشريط) وعندما لم يتمكن عميروش موفد لجنة التنسيق والتنفيذ من إيجاد تسوية راحت قيادة الثورة بواسطة ممثليها عمرا وعمران ومحمدي السعيد تستدعي القادة الراض لقرارات الصومام، وعند مثل هؤلاء القادة أصدر في حقهم أحكاما في منتهى الشدة والقسوة (التوقيف السجن الإعدام)، (بن بلة، حساس عبان، ستردوا سجنوا تم أكرموا ظل الأوراسيون ينتظرون الوفاء عند المحن لكن خاب ظنهم.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل:

في سنة 1953 لم يبقى الخلاف بين ح إ ح د خافيا وتفجر عام 1954 وأدى إلى انقسام الحزب إلى تيارين المركزيين والمصاليين غير أن هناك تيار ثالث أنكر هذا الانقسام وفضل

الحياد الذي تحول على يد محمد بوضياف ومراد ديدوش إلى تنظيم لجنة الثورة والوحدة والعمل(G.R .U.A)¹⁰⁸.

وهكذا فقد تم في 23 مارس 1954 إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي تتكون من مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهدي،بيطاط رابح،بوضياف محمد،ديدوش مراد¹⁰⁹.

اجتماع الاثني والعشرون:

تولى سنة 1954 كانت سنة مليئة بالصراعات بين أجنحة حزب إ ح د،وهذا ما دعى إلى نخبة من المنظمة الخاصة أن تفقد اجتماع سري يحضره مجموعة من إطارات المنظمة الخاصة فقط وقد تولى الدعوة للاجتماع مصطفى بن بولعيد واستقبال وإيواء وتعين مقر الاجتماع ديدوش مراد وإعداد تقرير عام محمد بوضياف،وتم انعقاد الاجتماع في أواخر جوان 1954 وقد اشتهر باجتماع 22 رغم اشتراك 21 مناضلا تم في دار إلياس دريس بالعاصمة¹¹⁰.

الذين حضروا الاجتماع هم السادة،العربي بن مهدي،عبد الحفيظ بوصوف،رمضان بن عبد الملك،رابح بيطاط،سويداني بوجمعة،أحمد بوشعابيب،الزويير بوعجاج،مصطفى بن بولعيد،باجي مختار،محمد بوضياف،الأخضر بن طوبال،مصطفى بن عودة،زيغود

¹⁰⁸-محمد الطيب العلوي،المرجع السابق،ص ص247-248.

¹⁰⁹ دومينيك فارال،المرجع السابق،ص67

¹¹⁰- محمد الطيب العلوي،مظاهر المقاومة الجزائرية من عام1830 حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1406،1هـ-1985م،ص248.

يوسف، حسيني عبد السلام، مشاطي محمد، ملاح رشيد، سعيد بوعلي، العمودي عبد
القادر، ديدوش مراد، مرزوقي محمد، بلوزداد عثمان¹¹¹.

استمع الحاضرون للتقدير العام، ثم تداولوا حول الأزمة التي يمر بها الحزب: اتفقوا على
النقاط التالية:

- الحياد وعدم الدخول في الصراع بين المركزيين والمصاليين.

- العمل على توحيد جناحي الحزب¹¹².

- اتخاذ قرار إعلان الثورة¹¹³. (تفجير الثورة تحده لجنة مصغرة).

- إنتخاب مسؤول يتولى تكوين لجنة مصغرة.

اللجنة الستة:

اختارت مجموعة 22 مصطفى بن بولعيد لتشكيل لجنة التحضير للثورة وكونها من خمسة أفراد
وهم

- مصطفى بن بولعيد.

- مراد ديدوش.

- العربي بن مهدي.

¹¹¹- زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 78.

¹¹²- محمد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص 249.

¹¹³- زبيخة زيدان المحامي، المرجع السابق، ص 79.

- محمد بوضياف.

- رابح بيطاط.

والتحق بالخمسة فيما بعد كريم بلقاسم¹¹⁴. أواخر أغسطس 1954، عقدت لجنة الستة عددا من الاجتماعات بهدف الإعداد للثورة منذ بداية سبتمبر أهمها إجتماع 10 أكتوبر 1954. بالعاصمة. قرروا فيه تأسيس جيش التحرير الوطني وإلى إعداد بيان سياسي يذاع بإذاعة صوت العرب من القاهرة وتقسيم البلاد إلى خمسة مناطق¹¹⁵. وتوزيع المسؤولين عنها مايلي:

- الأراس: مصطفى بن بولعيد.

- الشمال القسنطيني: مراد ديدوش.

- القبائل: كريم بلقاسم.

- الجزائر: رابح بيطاط.

- وهران: العربي بن مهدي¹¹⁶.

وفي 17 أكتوبر عقد اجتماع بعين قصر (الأوراس) برئاسة ابن بولعيد لتوزيع السلاح وتحديد

المسؤوليات ونقاط تجميع الرجال¹¹⁷.

114- محمد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص 249.

115- بشير بلاح، المرجع السابق، ص 478.

116- محمد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص 250.

117- بشير بلاح، المرجع نفسه، ص 478.

في 23 أكتوبر عقد اجتماع آخر برئاسة حميد وابوانت بيسكادا غربي العاصمة نتج عنه تغيير اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى جبهة التحرير الوطني وتعيين يوم الإثنين 01 نوفمبر 1954، انطلاق الثورة لأسباب أهمها:

-يصادف عيد جميع القديسين عند الكاثوليك ويوم عطلة للفرنسيين وقت اقتراب الشتاء فيصعب التنقل للفرنسيين.

-تفاؤلا بيوم الاثنين (ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم)¹¹⁸.

-ضبط وصيانة الأسلحة القديمة المخترنة في مخابئ المنظمة الخاصة التي لم تكتشفها الشرطة الفرنسية عام 1950.

عملية التسليح:

بدأت عملية التسليح جمع السلاح عندما تكونت المنظمة الخاصة O.S وهذا سنة 1947، حيث قامت بجمع أسلحتها وتخزينها والتدريب على استعمالها وهذا في أماكن عديدة وسرية لا يعرفها إلا القليل من مناضلي الحركة الوطنية¹¹⁹.

قبل سنة 1947 أي سنة 1946 كان عاجل عجول قد بدأ تجارة السلاح وكان يدفعه لي محمد بعزي بن لخضر ويسافر إلى جربة بتونس لشراء السلاح من الشركة الإيطالية خلال ربيع 1948 شرع مصطفى بن بولعيد في جمع السلاح حيث أنه اتصل ببغري لخضر بقرية

118 - بشير بلاح، المرجع السابق، ص 479.

119 - عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية 3 بوعريف، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 106.

الحجاج فجمعوا قافلة من سبعة بغال بصحبها كل من مصطفى بن بولعيد وإسماعيل بلقاسم ويعزي محمد وعزوي مدور ذهبوا إلى صحراء أولاد عمر قرب أزرية الوادي حاملين نصف ورقة عشرين فرنك يسلمها لصاحب الأسلحة بلغ مجموع ما حملوه 325 قطعة من السلاح مع الذخيرة استغرقوا أربعة أيام وبعد وصولهم قاموا بتخزين السلاح في قرية الحجاج.

تسربت الأخبار إلى عالم آريس أقي القبض على يعزي محمد وعلى بلعزوي محمد بن لصادق وخوفاً أن يكتشف السلاح تعان يعزي لخضر مع ابنه علي ومحمد بعد الإرجاع عنهما وبرغوت على وشاح محمد بنقله إلى داره¹²⁰.

عمل مصطفى بن بولعيد على تشجيع المناضلين والمواطنين على اقتناء الأسلحة التي انتشرت في الصحراء الشرقية ثم تهريبها من الأراضي الليبية والمصرية كانت أراضيها مسرحاً لأحداث الحرب العالمية الثانية، فتناقصوا على اقتنائها، أجود هذه الأسلحة القارة الأمريكي الخماسي الألماني، العشاري الإنجليزي ثم الستاقي الإيطالي كانت قوافل من الجمال تقوم بنقل السلاح في سرية تامة من غدامس إلى وادي سوف إلى صحراء أولاد عمر بزريعة الوادي ومنها إلى آريس مركز نشاط مصطفى بن بولعيد¹²¹.

120- عثمانى مسعود، المرجع السابق، ص 218 217.

121- عثمانى مسعود، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، ط 2013، 4، ص 70، 71.

وقد اشترى مصطفى بن بولعيد كمية كبيرة من أمواله الخاصة بعضها محليا والبعض الآخر من الحدود الليبية التونسية عن طريق عصامي محمد وعبد القادر لعمودي سنتي 1948-1949م، خزنها في مطامير اشترى مزرعة في فم طوب حولها إلى مركز للتدريبات¹²².

رغم أن أعضاء لجنة الستة لاحظ أن السلاح لا يتوفر في كل من منطقتي وهران والجزائر، إلا أنهم قرروا إعلان الثورة وتفجيرها في كل ن منطقة الأوراس ومنطقة القبائل وفعلا في صيف 1954 تم استخراج السلاح من المخازن الأرضية لتنظيمه وإصلاحه وتم توزيعه في 08 أكتوبر 1954 من قرية الحجاج بالأوراس على خمس مراحل:

المرحلة الأولى: تكفل مصطفى بن بولعيد وشيخاني بشير وبعزي لخضر، بحمل كمية كبيرة في شاحنة إلى مدينة تيزي وزو.

المرحلة الثانية: تكفل مصطفى بن بولعيد وشيخاني بشير بنقل شاحنة أخرى إلى ذراع الميزان.

المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى إلى بريكة.

المرحلة الرابعة: أخذ عمار معاش، يوم 12 أكتوبر 1954، 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة: ليلة 21 أكتوبر وزع السلاح على مناظلي قرى الأوراس¹²³.

أهم قادة الأوراس:

مصطفى بن بولعيد: هو مصطفى بن أحمد بن عمار بن بولعيد ولد بعركة اينركب بأريس يوم 05 فيفري 1917¹²⁴. نشأت هذه الشخصية الثورية التي لقبت بأسد الأوراس في أسرة متدينة حرصت على التمسك بالمقومات الشخصية الوطنية والأخلاق الفاضلة، كما كانت تبدو ملامح الذكاء والرزانة والهدوء والصرامة على شخصه¹²⁵. تعلم من والده ما تيسر من القرآن الكريم. إذ كان والده معلم قرآني تلقى معارفه الأولى في المدرسة القرآنية بأريس ثم رحل مع والده إلى باتنة والتحق بمدرسة الأهالي المعروفة باسم الأمير عبد القادر حاليا تتلمذ بها لمدة سبعة سنوات وقد أجمعت كل الكتب التي تحدثت عن مرحلة طفولته أن أباه أوقفه عن الدراسة عند رحيلهم إلى باتنة، لكن طموح الفتى دفعه للالتحاق بمدرسة جمعية علماء المسلمين، وفي هذه الأثناء كان يساعد والده في خدمة الأرض والتجارة¹²⁶.

نشاطاته السياسية:

أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1938 ثم استدعى ثانية سنة 1944 وحصل على رتبة مساعد.

¹²³ - سعدي وهبية: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)، دار المعرفة، 2009، ص ص 23، 24.

¹²⁴ - مسعود عثمانى: مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2009، ص 52.

¹²⁵ - المتحف الوطني للمجاهد: سلسلة رموز الثورة الجزائرية (1954-1962)، الشهيد مصطفى بن بولعيد، ص ص 27/29.

¹²⁶ - مسعود عثمانى، المرجع السابق، ص 59.

-التحق بحزب الشعب بعد أحداث 08 ماي 1945 وانضم إلى المنظمة الخاصة عن تأسيسها ليصبح مناضلا عاما في ثلاث مستويات العلني والسري وشبه العسكري.

- بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950 كلفه الحزب بإيواء المناضلين الهاربين. وساهم مع هذه المجموعة في الإعداد للثورة.

- كان من مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

- كان قائدا الثورة المسلحة في المنطقة الأولى "الأوراس"¹²⁷.

عزوي مدور: ولد سنة 1923 بقرية دوار إشمول، ترعرع وسط عائلة متدينة، أبوه من أتباع الطريقة الرحمانية، تعلم القرآن وأخذ مبادئ الفقه والسيرة النبوية على يد الشيخ ميهوبي محمد الدراجي. انخرط في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 كان عضوا بارزا في المنظمة الخاصة. نشط في جمع السلاح وتهريبه. من مرحبي إدارات المنظمة الخاصة بعد اكتشافها 1950 في الأوراس منهم: رابح بيطاط، لخضر بن طوبال، عمار بن عودة، كان محل ثقة مصطفى بن بولعيد سيستشيره في أهم القضايا استشهد يوم 15-12-1957¹²⁸.

مصطفى بوستة: من مواليد 1915 بزلاطو (بلدية تكون) انخرط في حزب الشعب سنة 1943 أسندت إليه إيواء إدارات المنظمة الخاصة سنة 1937-1950-1952. شارك في تهريب السلاح استعدادا للثورة كما حضر جميع الاجتماعات التي سبقت الثورة، يعتبر من رواد

¹²⁷ - محمد عباس، نوار عظمة، شهادات 17 شخصية ووطنية (د.ط)، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، 2003، ص 87.

¹²⁸ - عثمانى مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث، الطبعة 2013، ص 4، ص 103-104.

الحركة الأوائل لازم بن بولعيد طوال مشواره النضالي إلى غاية استشهاد بن بولعيد، فانتقل إلى الولاية السادسة وفي جبل بوكحيل ببوسعادة تعرض لمحاولة اغتيال خطيرة، تم نقله إلى مستشفى الجلفة للعلاج وبعدهما استعاد وعيه ونقل إلى العاصمة باسم مستعار، اعتقل من طرف الاستعمار وعند إطلاق سراحه عاد إلى الأوراس والتحق بالثورة، عاش حتى شهد الاستقلال توفاه الله يوم 11 سبتمبر 1995، ودفن في تكوت.

أهم العمليات التي قامت بها منطقة الأوراس:

على الساعة الواحدة بالضبط ليلة الاثنين أول نوفمبر 1954¹²⁹، اندلعت الثورات الأولى من ثورة نوفمبر التي جاءت كرد فعل عنيف على عقم النضال السياسي¹³⁰. وعلى التعسف الفرنسي وكانت كلمة السر (خالد-عقبة) الفاتحين العظيمين¹³¹. وكانت انطلاقة قوية في منطقة الأوراس بسبب توفر الأسلحة نتيجة اتصال الولاية لحدود كل من تونس وليبيا والصحراء جنوبا¹³² والطبيعة الجبلية الوعرة التي أدت إلى عدم تغلغل المحتل في أوساط السكان حيث قاموا بعمليات ثورية في مختلف أرجاء الوطن في وقت واحد حسب التخطيط الثوري المنظم¹³³.

¹²⁹ - محمد زروال: إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، دار الهومة، الجزائر، 2010، ص 91.

¹³⁰ - إبراهيم سياسي: مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 294.

¹³¹ - محمد العيد مطمر: فاتحة النار العقيد مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1988، ص 22.

¹³² - عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، الجزائر، 1991، ص 40.

¹³³ - عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 01، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2008، {1، ص 11.

أ- عملية باتنة:

انطلق نحوها فوجان من جنود جيش التحرير بقيادة من البطل الطاهر عبيدي المعروف بالحاج لخضر وبعزي علي بن لخضر يرافقهما البطل قرين بلقاسم. ففي الساعة الثانية عشر بالضبط في مزرعة مصطفى بن عبد الصمد في الناحية الشرقية لمدينة باتنة¹³⁴. فاتحة الحاج لخضر ومعه ستة جنود إلى الثكنة ليحول قتل الحارس بسلاح الأبيض. وأحدث هو والأربع الذين معه ثقباً في السور ليدخلوا متجهين إلى مخزن السلاح وكما كانت الخطة عثروا على العديد من الأسلحة مشدودة بشبكة من السلاسل وفي الوقت الذي يحاولون فيه حل السلاسل أطلق الجنديان النار على الحارس بعد أن تتبه وشعر بهم، فهجمها جنود آخرون وظل يتبادلون إطلاق النار إلى أن قام الحاج لخضر بتفجير ذلك المخزن¹³⁵. قتل خلال هذا الهجوم جندي وضابط فرنسي¹³⁶. كانت معظم العمليات ناجحة، أما الفرقة التي يقودها بعزي علي بن لخضر هاجمت ثكنة "سبايس"¹³⁷ وقاموا بتحطيم محطة الكهرباء فعم الظلام فكان التحرك بالنسبة للجنود الفرنسيين شبه مستحيل، وبعد تنفيذ هذه العمليات انسحب بعزي علي بن لخضر وقرين بلقاسم مع جنودهم سالمين¹³⁸.

¹³⁴- يحيى شرفي: الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس، أول نوفمبر، العدد 58، الجزائر، 1982، ص 30، 31.

¹³⁵- المرجع نفسه، ص....

¹³⁶- مقالتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية، 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 22.

¹³⁷- مختار فيلالي: تفجير الثورة وظروف استشهاد مصطفى بن بولعيد، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار

الهدى، الجزائر، 1999، ص 781

¹³⁸- المرجع نفسه، ص 32، 33.

ب - عملية فم الطوب:

بقيادة المجاهد نجاوي ناجي، بدأت العملية بالهجوم على ديار كل من باشاغة، وحارس الدوار. حيث قتل العديد من أفرادها وغنم ما يزيد عن 20 قطعة سلاح من غنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية بحوالي 1200 خرطوشة وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية وعدة من البنادق وبعد إتمام هذه العملية¹³⁹. قامت جماعة من جنود جيش التحرير بإضرام النار في بيوت المعمرين، والاستيلاء على سلاح نائب رئيس البلدية¹⁴⁰. ومنذ تلك الليلة وفرق من الحرس المتقل (قاردمبيل) وهي تلاحق جنود البطل بخاوي ناجي التي لا يتجاوز عددهم 25 جنديا، فظلوا يتبادلون معهم إطلاق النار، إلى أن أتهم النجدة في سرب من الطائرات والدبابات والشاحنات والمدافع يصل عددها 2000 فطوقوا المنطقة تماما واستمرت المعركة ليلا ونهارا. كل هذا وأبطال جيش التحرير تحصنوا بالله ثم الصخور والكهوف (خنقة معاش) ذلك المكان الذي لا تستطيع القوات الفرنسية الاقتراب منه لأن رصاص الطائرات وقنابلها لا تدخل خنادق الجنود، أما بالنسبة للدبابات فلا سبيل لها للتقدم نحو أي مكان، فعادت فرنسا إلى عاداتها الدينية إلى ديار الشعب قتلا ونهباً وحرقا...

ب - كمين تيغانمين:

¹³⁹- يحيى شرقي، المرجع نفسه، ص 32، 33.

¹⁴⁰- عمار ملاح، المرجع السابق، ص 12.

قرب تاغيت التي وقعت عند المدخل الجنوبي لمضايق تيغانمين¹⁴¹. الصخرية يوم 01 نوفمبر 1954 حوالي 8 والنصف صباحا من أكثر العمليات شيوعا في المنطقة، ويعدها الكثير من الناس أنها أول عملية قتالية لكن سبب هذا الشيع هو إعلام الاستعمار، فقد سبقتها عمليات أخرى على مستوى ولاية الأوراس آنذاك كانت أكثر توفيقا في خنثلة وبسكرة وباتنة، حيث كتبو: "الفاقة يقتلون المدينين" متوحشوا الأوراس يقتلون معلما ويجرحون زوجته" أعداء العلم والحضارة في الأوراس يعترضون حافلة عمومية ويقتلون معلما ويجرحون زوجته¹⁴². قادها محمد الصباحي كان الهدف المحدد منها هو توقيف حافلة نقل المسافرين من بسكرة إلى أريس قصد توزيع المناشير¹⁴³. وبعد مرور ساعتين من انتظارهم توقفت الحافلة فقام صبايحي بإنزال الركاب وبدأ يخاطب فيهم إذ بقايد مشونش حاول إخراج مسدسه ولحسن الحظ شاهده أحد المجاهدين المكلف بحماية المجموعة فأطلق عليه النار مباشرة مما أصيب على إثرها المعلم مونير وزوجته. أدى إلى وفاة المعلم¹⁴⁴.

ج- عملية بركة:

141- تيغانمين: يبعد عن مدينة أريس (ولاية باتنة) بثمانية عشر كيلومتر جنوبا، نفذت به أول عملية في الثورة التحريرية، صبيحة أول نوفمبر 1954، ينظر (محمد العيد مطمر).

142- العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، ص 154.

143- مسعود عثمانى: الأوراس مهد الصورة، دار الهدى، الجزائر، ص 239.

144- محمد العربي مداسي: مغربلو رمال الأوراس النمامشة، (1954-1959)، تع: صلاح الدين

كلف بالهجوم على مدينة بريكة كل من محمد الشريف سليمان، الصادق بن دايدة و منصور غوالي¹⁴⁵. حيث دمروا خطوط المواصلات ومراكز الاتصالات الهاتفية التي تصل بريكة بمدينة سطيف¹⁴⁶. وقد ذكر محمد العربي مداسي: "إن مجموعة بريكة الموجودة بعين المكان منذ 25 أكتوبر بقيادة محمد الشريف سليمان والصادق بن دايدة، ومنصور فوغالي قد تم التبليغ عنها إلى السلطات الاستعمارية، ولم يبقى للرجال إلا الفرار مع مقاوم آخر يدعى قدور الوهراني بعد أن تركوا أسلحتهم¹⁴⁷".

د- عملية سوق أهراس: تمكنت ناحية سوق أهراس التي كان على رأسها باجي مختار من مقاومة العدو عند بداية الثورة جنبا إلى جنب مع الأوراس وشكلت في هذه الناحية ثلاث أفواج، الفوج الأول بقيادة جبار عمر والفوج الثاني بقيادة حاج علي والفوج الثالث بقيادة حاج عبد الله¹⁴⁸، وقد قاموا بنزع قضبان من السكة الحديدية فتحطم القطار العابر في تلك الليلة¹⁴⁹.

ه- عملية بسكرة: بعد التدريبات التي قامت بها مجموعة من المجاهدين بقيادة حسين برحاييل تحضيرا لاندلاع الثورة¹⁵⁰ هناك بعض المجاهدين كانوا على اتصال مع بعض مسؤولي المناطق كمحمد بن بلقاسم عثمانى وحسين بن عبد الباقي، سي الحواس، مصطفى

¹⁴⁵ - محمد زروال، المصدر السابق، ص 99.

¹⁴⁶ - بسام العسلي: الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار الرائد، الجزائر، ط.خ، 2010، ص 168.

¹⁴⁷ - محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 45.

¹⁴⁸ - عمار ملاح، المصدر السابق، ص 152، 153.

¹⁴⁹ - يحيى شرقي، المرجع السابق، ص 37.

¹⁵⁰ - بلقاسم بن محمد برحاييل: شهيد حسين برحاييل نبذة عن حياته وآثار كفاحه ونحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 520.

بن بولعيد، وكانت بينهم ثقة كبيرة فاحتكوا بالثورة وكانوا من أوائل مناضليها من بينهم: شاطري عمر، شاهدي السعيد، عباس محمد، بوغقال محمد علي، قطواشي لخضر، جيماي عمر، جيماي إبراهيم، ملكمي الطيب، عماري غزالي، قاوة بلقاسم، وبذلك انطلقت فرقة الكمونديو والتي يقودها حسين برحاييل من قرى عنسيرة وبانيان ومشونش متجهين نحو بسكرة عبر الشعاب والأودية حيث التقى حسين ب42 مجاهد قام بتقسيمهم إلى خمس أفواج وكلف كل فوج بالقيام بهجوم على أحد الأماكن التالية¹⁵¹:

1- محطة القطار: أحمد قادة، الطيب ملكمي، محمد عثمان، الصادق مباركي، محمد بن عبد القادر.

2- دار البريد: إبراهيم جيماي، أحمد بن علي سليمان، إبراهيم زلي، محمد مدور، محمد بن مسعود، عبيد الله، محمد لخضر عماري، محمد عبد السلام.

3- دار الشرطة: عبد القادر عبد السلام، علي بثينة...، بلقاسم عبيد الله، محمد بن عبد السلام، عبد الرحمان عقوني، الطيب عقوني، موسى سليمان.

4- الثكنة العسكرية سانت جيرمان: الفوج بقيادة حسين برحاييل، حسين بن عبد السلام، بن عبد الباقي مصطفى عبيد الله، عمار سلطاني، الصالحي سلطاني.

¹⁵¹- بلقاسم بن محمد برحاييل، لمرجع السابق، ص521.

5- محطة الكهرباء: عبد الله عقوني، الطاهر عماري، محمد الشريف عبد السلام، لخضر

بوغرارة، سبتي وزاني¹⁵².

استطاعوا بقيادة حسين برحايل أن يحتلوا الثكنة في ظرف ساعة وسيطروا فيها بالقنابل والرصاص ففر العديد من الجنود الفرنسيين وهنا انسحب المجاهدين بعد أن خلفوا في صفوف العدو أكثر من عشرين فتيلًا. أما بالنسبة لقرية مشونش قد هاجم المجاهدون على دار القايد الذي كان غائبًا وغنموا منها قطعتين من السلاح¹⁵³.

أهم المعارك الكبرى بمنطقة الأوراس:

شهدت منطقة الأوراس كغيرها من المناطق الجزائرية خلال الفترة الاستعمارية العديد من المقاومات والمعارك من أجل الحفاظ على الهوية الجزائرية وحماية البنية الجغرافية وأهمها:

1- معركة أم الكماكم: من أولى المعارك بين جيش التحرير والقوات الفرنسية والتي وقعت

بتاريخ 23 جويلية 1955 بالمنطقة الأولى أي الأوراس بحضور معظم القادة منهم بشير شيجاني¹⁵⁴. وبمشاركة حوالي 300 مجاهد و 40 ألف مقاتل وقد نتج عن هذه المعركة قيام

¹⁵² - يحيى شرقي، المرجع السابق، ص 34.

¹⁵³ - المرجع نفسه، ص 34.

¹⁵⁴ - علجية مقيدش: معركة الجرف، ص 161.

الجيش الفرنسي بحرق عشرات القرى وقتل الأهالي ومصادرة المواشي وإقامة مراكز التعذيب. أما عن نتائج الطرفين فكان هناك تضارب في الأرقام¹⁵⁵.

أهم المعارك: محمد زروال: إشكالية القيادة في الولاية الأولى، ص 198.

2- معركة الجرف:

وقبل الحديث عن المعركة، يقع جبل الجرف المنحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بعد حوالي 100 كلم جنوب غرب مدينة تبسة يحده من الشمال مدينة الشريعة وجبل قساس ومن الجنوب الشرقي مدينة نفرين ومن الشرق جبل العنق وجبل غيفوق، تتميز المنطقة بفجاج صخرية عميقة تتخللها كهوف ومغارات طبيعية عميقة وتعلو جبل الجرف صخرتان عظيمتان وفي الأسفل يجري وادي هلال أو وادي الجرف الذي تتخذ منه المنطقة اسمها¹⁵⁶.

فمع بداية أفريل 1955 تحول مقر قيادة المنطقة الأولى من القلعة بناحية خنشلة إلى ناحية تبسة بوادي هلال (وادي الجرف)¹⁵⁷. ففي 05 مارس 1955 جرى اتصال مباشر بين قيادة الأوراس وجاهدي ناحية الشرق في القلعة بحضور بشير شيحاني وعجال لعجول وعباس لغرور وورتان وبشير (سيدي حني) إلى جانب ممثلي ناحية الشرق بقيادة فرحي ساعي والجيلالي بن عمر وعمر البوقصي وتم الإتفاق على تنظيم الناحية تحت قيادة جماعية

155- علية مقيدش: معركة الجرف التاريخية الكبرى 22-25/09/1955، جامعة زران عاشور، الجلفة، الجزائر، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 35، سبتمبر 2018، ص 161.

156- مصطفى طلاس، بسام العسلي الثورة الجزائرية، دار الشوى، بيروت، 1982، ص 282.

157- المرجع نفسه، ص 161.

ممثلة في السادة: " بشير ورتان بمساعدة الجيلالي بن عمر، عمر البوقصي، أعر المستيري، ومحمد بجاوي، والاحتفاظ بالتقسيم المتفق عليه سابقا جرت أحداث هذه المعركة في اليوم الأول بقصف العدو لمراكز المجاهدين إلا أنه هزم لعدم معرفته بالأرض وتحصينات جبل الجرف بصفة خاصة، وبعدها تم محاولة المجاهدين المجتمعين في مغارات وكهوف الجرف محاولين النجاة صعب عليهم الأمر ليأتي اليوم الثاني من المعركة والذي تميز فيه العدو باستخدام القصف المدفعي ذو المدى البعيد واستمر القتال لبضع ساعات كانت نتائج وخسائر العدو فيه عادية، أما عن أحداث اليوم الثالث والذي أصدر فيه الجيش الفرنسي أوامره بالهجوم لمخادعة جيش التحرير الوطني، إلا أن رصاص المجاهدين كانت بالمرصاد فقاموا بإسقاط طائرات وغنم أسلحة وذخائر حربية¹⁵⁸. أما عن مصير شيحاني بشير ورفقائه فقد ظلوا في الكهوف لمدة 7 أيام كاملة. أما نتائجها فانتهت معركة الجرف بنهاية مشجعة للثورة للتقدم فأحصي عدد الإصابات التي تعرضت لها الطائرات حوالي 20 طائرة و10 دبابات وغنم 150 قطعة سلاح أما سياسيا استغلالها عدد من النواب الفرنسيين بإضافة إلى تكاليف الضخمة للخرينة مليون من الفرنكيات القديمة¹⁵⁹.

3- معركة ايفري البلح: وقعت هذه المعركة يوم 13 جانفي 1956 بناحية عنسيرة حضر هذه المعركة كل من مصطفى بن بولعيد وعلي بلحاج وبلقاسم حديدي ومصطفى بوستة بالإضافة

¹⁵⁸ - محمد زروال: النمامشة في الثورة، ج1، دار الهومة، (د.م)، (ت.م)، 163.

¹⁵⁹ - المرجع نفسه، ص181.

إلى مدور عزوزي¹⁶⁰. وقعت هذه المعركة بعد هروب بن بولعيد من السجن¹⁶¹. حيث خصصت القوات الفرنسية لهذه المعركة جيش من المخابرات المدنية والعسكرية ومختلف الفصائل المدربة على عمليات التمشيط والإبادة بالإضافة إلى فرق محمولة جوا لتغطية المنطقة جيدا خاصة بعد هروب بن بولعيد، وخاصة تمركز القيادة في سفح الجبل في مكان "ايفري البلح" مع المجاهدين بدأت اللحظات الأولى للهجوم بتدخل الطائرات وفرق الإنزال كما أظهر المجاهدون شجاعة نادرة موجهين ضربات مميتة هذا بالنسبة لليوم الأول، أما فيما يخص اليوم الثاني للمعركة فقد عرف حصارا مشددا للقوات الفرنسية، وبعد مرور يومين من المواجهة وما نتج عنها من استشهاد 23 شهيدا و 15 ماضلا في صفوف جيش التحرير، لتقدر بنحو 60 قتيلًا في قوائم العدو وجرح حوالي 50 آخرين¹⁶².

الفصل الثالث: الحركة الوطنية في منطقة خنشلة

تمهيد:

¹⁶⁰ - محمد العيد مطمر: ثورة أول نوفمبر 1954، (1954-1962)، ص 145.

¹⁶¹ - مصطفى بن بولعيد: جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية الثورة في الأوراس والثورة الجزائرية، 1954، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 613.

¹⁶² - محمد العيد، مطمر، المرجع نفسه، ص 145.

إن مدينة خنشلة واحدة من مدن الشرق التي شهدت مقاومة للاستعمار الفرنسي الغاشم، خاصة جيولوجيتها الطبيعية وبنيتها الاجتماعية السكانية، الراضة للاحتلال بكل السبل و الوسائل أظهرت قوتها من خلال الأحزاب السياسية تحت لواء الحركة الوطنية¹⁶³.

الحركة الإصلاحية في منطقة خنشلة:

ساهمت الحركة الإصلاحية في منطقة الأوراس من نشر الفكر الإصلاحي وتحقيق الوعي والتحرر لدى المجتمع بما فيه منطقة خنشلة التي استقطبت مجموعة من العلماء ورجال الإصلاح بما فيهم الغزالي بن محبوب.

الأستاذ العربي بن بلقاسم التبسي أحد أركان الحركة الإصلاحية والجزائرية الذي راسله الغزالي بن محبوب مستجدا به بخصوص الوضع الذي آل إليه المجتمع الخنشلي خاصة الشباب في مقالة ومجلة الشهاب حين راسل الغزالي ابن محبوب العربي التبسي يشكره.

السلام عليكم وبعد المطلوب من جنابكم الرفيع نشر هاته المقالة على صفحات جريدتكم عنوانها: «حياك لا أبالك»:

كنا في غفلة تامة وكانت خنشلتنا أيضا وامتزج الطالب بالعامي حتى أن كان الفرق بينهما هو فهم بعض مسائل وعدمه بالكلية. وما وراء ذلك كله فهو منبوذ ومطروح وفي صدور أرياحها مشروح، أما الآن فإننا نشكر فضيلة المصلح الكبير الشيخ العربي بن بلقاسم الأزهري

¹⁶³ - مجلة الشهاب: السنة الرابعة، عدد 162 قسنطينة، الخميس في 22 ربيع الأول، 1347، الموافق 06 سبتمبر

لما أبداه لنا من فكرة جديدة وآراء سديدة، بعضها يحث فيه على الديانة، ولقد أطل في ذلك كثيرا والبعض الآخر فيما يرضي الإنسان، فمن غامر رده عامر، ومن جهل عاد معلما.

ثم إنه أفهم ضالها ومضلها، وارتد كلاهما، فنرى الناس بعد ذلك يقفون أثره، ويرشد بعضهم بعضا، ويتعجبون من تأثير كلمة الحق عليهم.

فإننا نرحب بهذا العالم الكبير، والمصلح الشهير، وندع له ولجميع المصلحين بطول البقاء وبلوغ المرام -أمين-¹⁶⁴. خنشلة 15 ربيع أول 1347هـ الغزالي ابن محبوب¹⁶⁵.

حزب حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية بخنشلة (MLTD):

يقول سالم بوبكر، ألقى 1960 اتصل به مواطنو خنشلة وكشفوا له عن وجود حزب وطني ثوري منظم يكافح من أجل استقلال الجزائر، فتحمس لدرجة أنه طلب بانخراطه في هذا الحرب: الحركة من أول انتصار الحريات والديمقراطية وقد تم ذلك وقام سالم بوبكر شخصيا بتجنيد رفاقه. منهكمون في الأعمال السياسية وأسس خلية بخنشلة للطلبة المنحدرين من كل الطبقات الاجتماعية للشعب ولاسيما البسيطة منها، كان داخل الحزب يتعلمون تاريخ الجزائر وكفاح الشعب الجزائري والانضباط واحترام التوجيهات الوطنية والتربية المدنية و التكوين

¹⁶⁴ - أحمد عيساوي: جهود الشيخ العربي التبسي وآثاره الإصلاحية (1308-1377هـ/1871-1957م)، ج2، مؤسسة البلاغ لنشر والدراسات والأبحاث، ص ص 281-282.

¹⁶⁵ - استيقضت عن شخصية مرسل الرسالة السيد (الغزالي بن محبوب)، فأخبرني بوجود هذه الشخصية ببلده خنشلة المجاورة لمدينة تبسة، وهي أسرة علم وفضل وصلاح. ذلك ما أخبرني به الأستاذ الدكتور (سعيد فكرة) أستاذ أصول الفقه بالمعهد الوطني للتعليم العالي للعلوم الإسلامية بباتنة، وقد أخبرني الأستاذ شرفي الرفاعي أمير بأن الغزالي بن محبوب هذا ما يزال على قيد الحياة يعيش ببلده عين البيضاء يشتغل بالإمامة والرقى، (ينظر أحمد عيساوي: المرجع نفسه، ص 282، وما أضحت تتوسع وتشمل مختلف الأرجاء).

السياسي للحزب، وهذا أحدث تغيير كامل في الشباب الذي كان اللامباليا يعيش في عالم من الغموض محاط بفراغ سياسي لرهيب بالإضافة إلى خمول الشعب الذي كان بدون قائد وبدون توجيه وبدون شعارات كل يظهر عليه أنه مستسلم لمصيره كأهلي مستعمر. وعند بروز هذا الحزب بدأ هذا الشباب ينقطن ويبعث من جديد وأصبح هؤلاء الشباب بفعل النضال السياسي رجالا قبل الوقت ومسؤولين بفعل الواقع السياسي والاجتماعي الذي يعيشه البلاد في ذلك الوقت¹⁶⁶.

انطلق هذا الحزب بهذه الناحية (خنشلة) تحت قيادة عباس لغرور فمن 1950 إلى مارس 1954 كانت الأنشطة تنحصر في تنظيم الخلايا والاجتماعات والتجمعات والحملات الانتخابية وبيع الجرائد والكتيبات التي ينشرها هذا الحزب وإصاق المناشير التي تحمل الشعارات المناهضة للاستعمار والكتابات الجدارية الحاملة للشعارات الوطنية وخاصة الشرح للمناضلين والمنخرطين في الحزب للمذكرة التي نشرها ح.إ.ح.د عن المشكل الجزائري والمقدم إلى جمعية الأمم المتحدة، والتي تطالب بتأسيس دولة جزائرية تناضل من أجل الحياد الإيجابي الممارس حاليا بالبلدان أصنف إلى هذا أنه كان يقترح الحياد اليقظ للجزائر اتجه الكتلتين الرأسمالية والاشتراكية وتقوية العلاقات مع الكتلة العربية (الأسبوية) وأخيرا البحث عن وحدة شمال إفريقيا، وبناء على هذا النشاط الكثيف لم يستطيع الحزب¹⁶⁷. الخضوع للسرية خاصة مع فترة الانتخابات فانكشفت كل الحركة وتعرضت للقمع من طرف الإدارة الفرنسية

¹⁶⁶ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 12، 13.

¹⁶⁷ - عمر تابلت، المرجع السابق، ص 29.

في أبريل 1950 وما تبعها من حملات عقابية ضد السكان في الأوراس ومع مر السنين أصبح الحزب مستهدف من طرف الإدارة الفرنسية، فبدأ المناضلين يغادرون الحزب، إلا أن الحزب واصل نشاطه في شبه السرية مع تنظيم جديد للخلايا بعد انفصال بعض المؤولين القدامى وهكذا أصبحت قسمة خنشلة لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مشكلة من 5 أعضاء: عباس لغرور، بن عباس غزالي، بن كوت عبد الكريم، لرقط كيلالي، سالم بوبكر¹⁶⁸.

كانت تعقد اجتماعاتها كل 15 يوم في محل شبه إسطنبول لصاحبه سعدي عمار بن شياح وفي أحيان أخرى في غرفة للمناضل سعد ناصر سوفي جزار غفي خنشلة لكن مع الانشقاق الذي حدث في الحزب وانقسامه إلى كتلتين المصاليين و المركزيين، دفع ببعض المناضلين اليائسين إلى التخلي عن النضال وهجرة صفوف الحركة الوطنية، كانت الاجتماعات التي عقدها الطرفان (المصاليين والمركزيين) في كل من بلجيكا والعاصمة بتاريخ 15 جويلية 1954، 15 أوت 1954 على التوالي فرصة أخيرة الحكم على عقم آراء المتخاصمين وحضر كل عن خنشلة:

1- عبد الله مراد إلى هورنو بلجيكا، لحضور اجتماع المصاليين بتاريخ 15 جويلية 1954.

2- عباس لغرور إلى الجزائر العاصمة رفقة شحاني بشير لحضور اجتماع المركزيين بتاريخ

15 أوت¹⁶⁹ 1954.

¹⁶⁸ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 13.

¹⁶⁹ - عمر تابلت، المرجع السابق، ص ص 29، 30.

لكن الأعمال انتهت بالفشل لتمسك الكتلتين بأرائها في نهاية مارس 1954 ترأس فيه شيخاني بشير اجتماعا هاما يشرح فيها عن المناوشات داخل ح.إ.ح.د أدت إلى الصراع بين المسؤولين الكبار للسيطرة على السلطة وهكذا ظهر اتجاه مكون من مصالي الحاج ومولاي مرياح ومز غنة فطلب فيها بشير الاختيار، فأبقوا على لحياد. وهكذا خرج رجال من الظل (المناضلين الحيايين) وأنشأوا في سرية تامة اللجنة الثورية للوحدة والعمل وفور تشكيلها قرروا الانتقال مباشرة إلى العمل المسلح في الأيام القليلة القادمة.

اللجنة الثورية للوحدة والعمل CRUA:

في نهاية شهر جوان 1954 تكونت اللجنة الثورية للوحدة والعمل على مستوى خنشلة وضمت أربعة أعضاء حضروا ونظموا الهجوم على مدينة خنشلة برئاسة: عباس لغرور، عضوية بن عباس الغزالي، ووقادة صالح وسالم أبوبكر، كانت تعقد في منزل أبوبكر سالم نظرا للمراقبة الشديدة التي كانت تفرضها السلطات الاستعمارية على منزل عباس لغرور¹⁷⁰.

من جوان 1954 إلى غاية 31 أكتوبر 1954، كانت تلك هي فترة التحضير والتدريب: إعداد مخططات للهجوم على أهداف في مدينة خنشلة وشراء أسلحة والذخيرة والألبسة العسكرية والأدوية ومذيعات محمولة وتكوين الكومندوسات شبه العسكرية وإعادة أماكن الراحة في الجبال والمخابئ مع المؤونة. كانت الاجتماعات تتم في الغابة لتدريب على رمي القنابل اليدوية واستعمال السلاح. يقول سالم بوبكر: " في سبتمبر 1954 كنت حاضرا في حصة

للتدريب العسكري قرب " الحنفية الحارة" على بعد 5 كيلومترات من خنشلة المكان المسمى عين السيلان وفي صالحة لتعليم حرب العصابات باعتبار أن أرضها متضارسة وفيها الوهجات، بعد تمرين في الرماية وتدريبات قدم لنا لغرور، مصطفى بن بولعيد وشحاني بشير الذي كان زيارة تفتيش في منطقة خنشلة¹⁷¹. فتناول كل منهما الكلمة أمام المتدربين جاء في كلام الأول " بأن الجزائر ستعمل السلاح للكفاح ضد فرنسا من أجل الحصول على حقوقها، وتحرر من نفوذ الاستعمار". ثم دعى الحاضرين إلى التزود بالقدر الكافي من الأسلحة وفي النهاية ضرورة التزام السرية التامة حول التنظيم الوليد، ومنذ ذلك اللقاء الذي جمع أعضاء الفرقة بالقائد مصطفى بن بولعيد ونائبه شحاني بشير¹⁷².

من أهم الاجتماعات التي عقدت في الأوراس، تم فيه الإعلان عن تاريخ الثورة بشكل رسمي وتم فيه عرض نص بيان أول نوفمبر وطباعته بالعتين العربية والفرنسية، قدم فيها بن بولعيد خريطة عليها حدود الولاية الأولى وعين لكل فوج قائده وحدد لكل مناضل مسؤولياته¹⁷³.

-اجتماع إشمول: عقد هذا الاجتماع بمنزل علي برغوت تم فيه اختيار المكان الرئيسي لجميع المجاهدين وتوزيع السلاح، فكلف مصطفى بن بولعيد كل عاجل لعجول والظاهر النويشي بدعوة المجاهدين للاجتماع في دشرة أولاد موسى وخنقة لحداد وكانت هذه

171- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 16.

172- عمر تابليت، المرجع نفسه، ص 40.

173- مسعود عثمان، المرجع السابق، ص 82.

التجمعات تتم بحذر كبير خوفا من اكتشاف أمرهم من طرف السلطات الفرنسية، لتوزيع الأسلحة والذخيرة عليهم وإعطائهم التعليمات اللازمة.

-الجمعية العامة:

وقبل التطرق إلى مجريات الأحداث وما نتج عنها من قرارات هامة يجب أن نعود قليلا إلى الوراء لذكر أمرهم في هذه الفترة الحساسة والحاسمة عن تاريخ هذه المنطقة ففي صيف 1954 انعقدت جمعية عامة للمناضلين برئاسة شيحاني بشير عاجل لعجول، في تيزقروت شرق مدينة تيمقاد، وقد حضر الاجتماع عدد كبير من المناضلين قدر بثلاث مائة عضو والهدف من هذا الاجتماع امتصاص غضب المناضلين الذين كانوا يلحون مرارا وتكررا على البدء في العمل المسلح(الثورة)¹⁷⁴.

مشاركة مناضلوا خنشلة في مجموعة 22 التاريخية:

بعد تفكك الحزب الوطني الأكثر نشاطا وانقطع الأمل¹⁷⁵، قرر بعض من المناضلين الاستمرارية وهذا بطرح فكرة الثورة باعتبارها المخرج الوحيد لتحرير الجزائر، وفي هذا السياق عقدت جماعة التكنل خلف مصالي الحاج مؤتمراتها ف مدينة هورنو البلجيكية بتاريخ 5 جوان 1954 ومثل خنشلة في هذا الاجتماع الحاج عبد الله مراد¹⁷⁶، وفي 15 أوت 1954 انعقد

¹⁷⁴- علي مزور، المرجع السابق، ص 57.

¹⁷⁵- محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 13.

¹⁷⁶- جمعي طهاري، المرجع السابق، ص 14.

مؤتمر المركزيين وحضر فيه عباس لغرور وشيخاني بصفتها ملاحظات لا مناقشات، وذلك بسبب موقفهما المتطرف والثوري¹⁷⁷. ومواقفهم الداعية لتعجيل الثورة.

وبعد سلسلة من اللقاءات مع قائد الثورة بالأوراس مصطفى بن بولعيد وبعد الاجتماع الأخير الذي عقدته لجنة التنسيق والتحضير للثورة مع بداية الأسبوع الأخير لشهر أكتوبر 1954، تم ضبط كل اللمسات الأخيرة لعملية التحضير للثورة وتحديد موعدها بالفاتح من نوفمبر 1954، وكذلك الحركة الجديدة التي ستقود الكفاح المسلح بشقيها السياسي والعسكري، في اجتماع لقرين (أشمرة) برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد مع مسؤولي الأقسام: شيخاني بشير، عباس لغرور، عاجل لعجول، حاجب موسى، خزنة محمد، الطاهر نويشي، وصاحب المنزل عبد الله بن مسعود المعروف بعبد الله مزيطي، والاستعداد لتفجير الثورة¹⁷⁸.

الاجتماعات التحضيرية لاندلاع الثورة:

عقدت مجموعة من الاجتماعات تحت إشراف مصطفى بن بولعيد وجاءت هذه الاجتماعات كلمسات أخيرة لتحضير للعمل المسلح ومن هذه الاجتماعات مايلي:

¹⁷⁷-محفوظ قداش، المرجع نفسه، ص 13.

¹⁷⁸- جمعي طهاري، المرجع السابق، ص 14.

-اجتماع 30 مارس 1954: عقد في منزل المناضل مسعود بلعقون يحيى أصالة (باتنة)¹⁷⁹، جمع فيه "مصطفى بن بولعيد" نائبه عباس لغرور"، "شبحاني بشير" الطاهر النويشي، "محمد خنثر"، "بشير حاجي"، "الحاج لخضر"، "عمار معاش"، "أحمد نواورة"، تم فيه دراسة التقريرين المقدمين من طرف "مصالي الحاج" و"لحول حسين"، وبعد الإطلاع عليه طلب المناضلون من بن بولعيد التعجيل بتفجير الثورة وذلك من المضايقات والاضغوطات التي تعرضوا لها من طرف الاستعمار الفرنسي¹⁸⁰.

- اجتماع أفريل 1954: عقد بمزرعة "مصطفى بن بولعيد" ومن الحاضر في للاجتماع عجال لعجول، الطاهر النويشي، عباس لغرور، محمد خنثر، بشير حاجي، مسعود بلعقون¹⁸¹، أشرف عليه بن بولعيد ونائبه بشير شبحاني، أعلن فيه بن بولعيد عن الثورة واندلاعها بقوله مبتسما: "أبشركم أن الثورة موجودة"¹⁸². فأدى المجتمعات القسم على المصحف وكتمان السر وتعهدوا بالانخراط في الثورة والعمل بجدية، أما فيما يخص تاريخ اندلاعها فلم يكشف عليه.

- اجتماع جويلية 1954: ولقد اجتمع فيه كل من بشير شبحاني، عاجل لعجول وعباس لغرور ومسؤولي الأقسام في الحرب MTLD قسم عين البيضاء الذي كان في صف مصالي الحاج، تم فيه كيفية استدعاء المناظرين الذين سيشاركون في العمل المسلح دون

¹⁷⁹- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 33.

¹⁸⁰- محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص 76.

¹⁸¹- محمد العربي مداسي: مغربلو رمال الأوراس النمامشة (1954-1959)، تع: صلاح الدين الأخضر، ص 14.

¹⁸²- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 34.

الوقوع في أي خطأ قبل تفجير الثورة بـ45 ساعة، بالإضافة إلى إجبار المصاليين والمركزيين بالانضمام إليهم وترك عنادهم من أجل المصلحة العامة.

- اجتماع لقرين: عقد في 20 أكتوبر 1954، بقرية الشمرة في منزل المناضل "بن مسعودة عبد الله المدعو بمزيطي" وقد اجتمع فيه كل من قائد منطقة بانتة الطاهر عمراس ومنطقة بريكة محمد فنرو ومنطقة خنشلة عباس لغرور، ومنطقة لخروب موسى حاجي، وأشرف عليه مصطفى بن بولعيد¹⁸³.

الشخصيات الفاعلة في منطقة خنشلة:

عباس لغرور:

أ- حياته الشخصية:

هو عباس بن محمد الملقب لغرور، ولد في 23 جوان 1926 بانسيغة (خنشلة)¹⁸⁴ من عائلة متوسطة الحال، نشأتها شأن كل الجزائريين من فقر وحرمان واحتلال¹⁸⁵، كبير وسط عائلة محافظة عرفت بنضالها في الحركة الوطنية¹⁸⁶.

183- علي مزور، المرجع السابق، ص55.

184- عمر تابليت، المرجع السابق، ص18.

185- عمار ملاح، المرجع السابق، ص34.

ينتمي عباس لغرور إلى عرش لعمامرة¹⁸⁷، ينقسم عرش لعمامرة إلى فروع فهي: أنسيغة، وولاد بودرهم، لأرباع، أولاد يعقوب، والده محمد بن عمار¹⁸⁸. وأمه ليتيم العطرة ينتميان إلى القبيلة نفسها.

اهتم والد عباس بافئائه حيث اشترى منزلاً بمدينة خنشلة عام 1933 قريباً من المدرسة، دخل عباس المدرسة الفرنسية ونال منها الشهادة الابتدائية ولشدة اهتمام والد عباس بتعليم أبنائه كان أثناء تنقل عائلته إلى الصحراء يجلب لهم معلم قرآن حتى يسهر لتحفيظهم ما تيسر من القرآن، درس عباس بالمدرسة الفرنسية 7 أعوام وتوقف نهائياً بعد حادثة كرة السلة¹⁸⁹. حيث اعتاد مجموعة من الأوروسيين اعتادوا أن يلعبوا كرة التنس في ملعب قرب دار العائلة (لغرور) ففي إحدى المرات ضاعت الكرة فطلبوا من عباس أن يعيدها لهم والتي اعتبرها عباس إهانة له، في اليوم الثاني طلب من عباس لغرور إحضار والده كشرط لقبوله المزاولة دراسته وحتى يكون الوالد على علم مما بدر من ابنه وهو أنه رفض طلبات معلمه الفرنسي، وهكذا طرد عباس نهائياً من المدرسة وبعد الحادثة مباشرة أعاده والده إلى المدرسة القرآنية لمتابعة بعض الدروس في جمعية علماء المسلمين الجزائريين¹⁹⁰. كان عباس منذ نعومة أظفاره مدركاً لظلم الاستعمار خاصة الثورات عبر الوطن وأهمها التي حدثت في الأوراس 1916، 1871 وأخيراً أحداث 8 ماي 1945 كل هذه الأمور تمت بداخله وبداخل

187 اكمال كتابة التهميشات التي لم يتم كتاباتها مراجعة الأوراق.

188

189

190

سياب جبله بالإضافة إلى كلمة "التحرير" المستخدمة في ذلك الوقت من طرف الإذاعة والصحافة الفرنسية بعد الإنتصار على الألمان وتحرير "باريس" فكلمة تحرير تذكره بالحرية أصبح عباس يطالب بالحرية من أجل كل الذين عانوا ويلات الظلم¹⁹¹.

عمل في بادئ الأمر طباح بدار الحاكم لمدة جمع فيها بين العمل النضال السياسي إلى أن ذلك اللقاء الذي جمعه بمسؤول الحركة الوطنية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية: حشاني إبراهيم، وعقب اللقاء مباشرة ثم استدعاه من طرف الحاكم العام وتم بحثه، ومن ثم تم تبليغه بقرار الفصل عن العمل من مهنته كطباخ بعد طرده توجه إلى فتح دكان بخنشلة خصه لبيع الخضر، كان محل وسيلة للارتزاق والعمل السياسي السري في آن واحد، كانت، كانت تتم فيه تجمع مناضلي الحركة الوطنية¹⁹².

نضاله السياسي:

التحق عباس بالحركة الوطنية، شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ومع حلول عام 1947 تاريخ إنشاء المنظمة سرية تم اختياره ضمن الثلث المختار من أعضاء الحركة ليكون عضوا في المنظمة الخاصة، الجناح المسلح للحركة الوطنية، عين كمسؤولا على قيمة خنشلة، شارك في عدة اجتماعات للجنة الثورية للوحدة والعمل، وذلك من أجل التحضير لاندلاع الثورة¹⁹³.

بشير شبحاني:

191-
.....
192-
...

193- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 24.

ولد يوم 22 أبريل 1929 بالخروب قرب قسنطينة وسط عائلة محافظة تكون بالغتین العربية والفرنسية درس المرحلة الابتدائية بالخروب ثم واصل تعليمه بمتوسطة جول فيري بقسنطينة تأثر بنشاط الحركة الوطنية الإصلاحية والثورة في عام 1946 انخرط في خلية للطلبة وفي 1947 أنخرط في حركة انتصار الحريات بقسنطينة كلف بإنشاء خلايا في قسنطينة والخروب¹⁹⁴.

في سنة 1949 طرد من الدراسة حين اتجه إلى تونس لمواصلة تعليمه الثانوي لكن ظروفه الصعبة دفعته للعودة عام 1950 واصل نشاطه السياسي في الخروب وقسنطينة والتلاغمة في سرية تامة أدخل مجموعة من المجندين الجزائريين إلى حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية كان يتردد عليه مصطفى بن بولعيد زعيم من المناظرين حصل على الألبسة والأسلحة من أجل تموين الحزب والمنظمة الخاصة¹⁹⁵ في فبراير 1953 عين على رأس الدائرة الحزبية بالجنوب الغربي للوطن بمنطقة بشار واتخذ إسم مستعار سي الهواري¹⁹⁶.

في خريف 1953 التحق بشير شيجاني بمنطقة الأوراس تحت اسم سي مسعود عمل مع مصطفى بن بولعيد في التحضير للثورة المسلحة بعد سفر مصطفى بن بولعيد إلى ليبيا عين

¹⁹⁴—عبد القادر مقلاني، بشير شيجاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، 1945-1955، ص ص 244، 245.

¹⁹⁵—رائد عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1، ج 1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 24.

¹⁹⁶—بشير ملاح، المرجع السابق، ص 518.

بشير شبحاني نائبه الأول وقائدا عاما على المنطقة الأولى عين بشير شبحاني بشير مساعدين له هما عباس لغرور وعجال عجول¹⁹⁷.

قاد شبحاني بشير معركة الجرف الشهيرة ببسالة واستشهد في 2 أكتوبر 1955 بالأوراس¹⁹⁸.

حسين برحايل:

ولد عام 1918 بقريّة شناورة دوار زلاطو تكوت. وسط عائلة ميسورة الحال حفظ القرآن الكريم نظرا للظروف الصعبة لم يزاول التعليم كان يساعد والده في الفلاحة. كبر فكان ساخطا على الاستعمار الفرنسي حيث تمرد ضده فتم سجنه في سجن دامور لكنه فر واعتصم بجبال الأوراس في سنة 1949 انضم حسين برحايل إلى الحركة الوطنية بالأوراس عمل على تدريب المناظليين على استعمال السلاح وكان يحثهم على العمل النضالي حسين برحايل عمله الثوري وجمع السلاح وتجنيد المناضليين في عام 1955 قام حسين برحايل وعباس لغرور ومجموعة من المجاهدين بنصب كمين للقوات الفرنسية، "بتافاسور" بين جلال وبابار استولوا على كمية من الأسلحة بعدها تحول الكمين إلى معركة استشهد الحسين برحايل وبعض من المجاهدين¹⁹⁹.

اندلاع الثورة في خنشلة:

¹⁹⁷ -الرائد عمار ملاح، المرجع نفسه، ص ص 25، 26.

¹⁹⁸ - بشير ملاح، المرجع نفسه، ص 518.

¹⁹⁹ - الرائد عمار ملاح، المرجع السابق، ص ص 67، 70.

عند اقتراب العدد التنازلي للثورة، نقلت الأسلحة والذخائر المقرر استخدامها في الهجوم خارج مدينة خنشلة في عملية تمويهية تضليل العدو على بعد مسافة 5 كلم بعين السيلان، قرب حمام الصالحين، كان الجو مشحون بالحماس الرياضي إذ يصادف ذلك مقابلة كرة القدم بين الفريق الخنشلي وإحدى الفرق من مدينة قسنطينة، حيث كان اهتمام السلطات الفرنسية في تنظيم المقابلة وفي هذا المهرجان الرياضي، استغل عباس الفرصة لتوزيع الأفواج الخمسة المكلفة بتنفيذ الهجمات وتوزيع قطع السلاح و ذلك قبل اندلاع الثورة ساعات.

1- عباس لغرور.

2- بن كوت بن الكريم.

3- عثمانى شبحاني.

4- حمام عمار.

5- لحسن مرير.

6- كشرود علي.

7- بن عباس الغزالي²⁰⁰.

يقول سالم بوبكر: في يوم 29 أكتوبر 1954، دخل لغرور من باتنة وناولته نصين الأول كان منشور من جيش التحرير الوطني وهو قصير وبسيط وينبغي أن يزرع على السكان، والثاني

200 - الجمعي طهاري: شهادات حية حول الثورة التحرير (خنشلة)، ص ص 20-21.

مكون من ورقتين كانت تشكل إعلانا من جبهة التحرير الوطني يعرف بوضوح الأرضية السياسية لـAFLN، كان المنشورات بمحتويات على علمين بالأخضر والأبيض وفيهما الهلال والنجمة الحمداوين، كنا كلنا متأثرين بقراءة المناشير، فكان عباس منغمسا في أفكار عميقة ولم يقل شيئا، وغمرت الدموع عيني وأما بن عباس فكان يردد " الله أكبر، وأخيرا وصل اليوم الكبير" ²⁰¹.

تتسم الهجومات بصفة متزامنة في كل الجزائر وفي نفس الساعة من ليلة 31 أكتوبر إلى الاثنين الفاتح من نوفمبر 1954 على الساعة الواحدة صباحا ²⁰².

تقسيم المهام:

الفوج الأول: مكلف بالهجوم على دار الحاكم تحت قيادة الشهيد عباس لغرور.

الأعضاء:

-المرحوم عبد القادر بورمادة:المدعو:قدور(اعتقل وسجن حتى الاستقلال).

- المرحوم إبراهيم بوعطيل(اعتقل حتى الاستقلال).

- الشهيد محمد شامي(استشهد رفقة الشهيد شبحاني بشير)

- المرحوم محمد بوعزيزي(سجن حتى الاستقلال).

²⁰¹ - محفوظ قداش:حكايات نارية:شهادات حول الثورة التحريرية،تر: محمد المعراجي،الجزائر،2011،ص23.

²⁰²-المرجع نفسه،ص.....

الفوج الثاني: المقدم لدار الشرطة بقيادة الشهيد الغزالي بن عباس

الأعضاء:

الشهيد: عبد الكريم بن كوت (استشهد في معركة كيمل).

المرحوم: الهاشمي لرقط (اعتقل وسجن حتى الاستقلال)

المرحوم: رشيد لحميم (سجن حتى الاستقلال).

الشهيد: شعبان لغرور (قائد ناحية قالمة، لخروب، سييوس، وادي الزناتي)

الفوج الثالث: المقدم لمركز الجندرية بقيادة الشهيد علي كشرود (استشهد في إحدى معارك

جبل كيمل.

الأعضاء:

-المرحوم: الربيعي لعور: (اعتقل وسجن حتى الاستقلال).

- الشهيد محمد شاكر: (سجن حتى الاستقلال).

- الشهيد عمار حمام: (استشهد خلال معركة الجرف).

- الشهيد علي حفناوي: (اعتقل وفر من السجن رفقة مصطفى بن بولعيد).

- المرحوم:كمال مخلوفي:(اعتقل وسجن حتى الاستقلال)
- الشهيد:علي غريافي(اعتقل من طرف المنظمة السرية بغليزان)²⁰³.
- الفوج الرابع:** المقتحم الثكنة العسكرية بقيادة الشهيد: ساعدي(قائد ششار).

الأعضاء:

- المرحوم محمد بوهلالة: (اعتقل وسجن حتى الاستقلال).
- المرحوم رمضان بن زيدان:(اعتقل وسجن حتى الاستقلال).
- الشهيد حسين عريف:(اعتقل وحكم عليه بالإعدام بالمقصلة).
- الشهيد عجال ثابتي فلاح:(قائد فوج في ناحية عين البيضاء).
- المرحوم صالح حفطاري:(اعتقل وسجن حتى الاستقلال).
- الشهيد عبد الحميد زروالي:(نائب قائد منظمة سوق أهراس).
- المرحوم سليمان زايدي:(اعتقل وسجن حتى الاستقلال).
- الشهيد عمر زايدي:(اعتقل وحكم عليه بالإعدام بالمقصلة).
- المرحوم أحمد زايدي:(اعتقل وسجن حتى الاستقلال).

- الشهيد عبد الرحمان نواصرية: (استشهد في السجن نتيجة التعذيب).

- الشهيد ناصر مساعدية: (مكلف بقوافل التسليح).

- الشهيد لحسن مرير: (قائد منطقة عين البيضاء).

الفوج الخامس: المفجر للمولد الكهربائي بقيادة: الشهيد إبراهيم عثمانى، المدعو التيجاني

والشهيد كيلاني لرقط.

الفوج السادس: فوج الإسناد

- الشهيد: الطيب بن ساعد.

- المرحوم: بوبكر سالم.

- المرحوم لخضر مراد.

- المرحوم الشهيد العياشي مهنوي²⁰⁴.

تمت دراسة الأهداف جيدا، وكانت مهمة المرحوم بوبكر سالم قيادة من أبقوا أحياء بعد

الهجوم إلى دوار يابوس إلى المكان المسمى: "الحريق" وهو أول مكان لتجمع المجاهدين في

ناحية خنشلة²⁰⁵.

²⁰⁴- جمعي طهاري، المرجع السابق، ص ص22، 23.

²⁰⁵- علي تاجلين: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، ص52.

في يوم 31 أكتوبر 1954 وبعد مباراة الفريق والهلال الرياضي لقسنطينة وتوزيع الأسلحة وتقريبا 10 مساء و40 دقيقة، ظهر لغرور مسلح وفي²⁰⁶. **الزي الحربي** قائلا: "إخواني المحاربين إن نحن وصلنا إلى اليوم الكبير للثورة التي من شأنها ألى توصلنا إلى الجزائر مستقلة،" ورغم غياب بعض الأسلحة وغياب الفوج المشكل من 20 رجلا من دوار يابوس، أعرف أننا سنواجه العدو بدون سلاح ولكن مع الإيمان كسلاح وحيد، ولكن الشيء الذي يهمنى الليلة هو نشعل فتيل الثورة، وأن كل واحد منا في هذا الوقت يحمل جزء الكبير من المسؤولية وأن واثق فيكم وفي أقدامكم وشجاعتكم، اذهبوا واضجروا العدو بقوة وبدون أي عاطفة وعودوا منتصرين، لأن الله مع المجاهدين والقضايا العادلة، الله أكبر²⁰⁷.

وبعد التأكد من أن كل التحضيرات قد أكملت، وأن تنسيق عملية الهجوم على خنشلة هي الأخرى قد تمت على النحو الذي قرره اللجنة المخولة، كما أن سالم بوبكر لا يمكنه أن يشارك وعليه البقاء في القاعدة الخلفية لمنطقة عين السيلان رفقة أخوين هما: لخضر مراد، وبن مساعد الطيب، وذلك من أجل اتخاذ التدابير اللازمة في حالة عدم عودة عباس لغرور حيا من الهجوم على خنشلة.

- المناضلون الذين انطلقوا يوم 30 أكتوبر قاصدين خنشلة بقيادة مسعود معاش عبر المنطقة الجبلية للانضمام إلى مجموعة القائد عباس لغرور في المكان المتفق عليه "الشابور".

²⁰⁶ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص... .

²⁰⁷ - المرجع نفسه، ص 28.

- 1- المسعود معاش، 2- سماعيل عريف، 3- علي بلقوشي، 4- علي بن عبد الرحيم رداح، 5-
- محمد الهادي معاش، 6- عمر مزور، 7- علي بن براهيم معاش، 8- ابراهيم معاش، 9-
- سليمان عريف، 10- عثمان معاش، 11- أحمد مدور، 12- أحمد الثامن، 13- ابراهيم
- عريف، 14- أحمد زايد، 15- صالح مدور، 16- المبارك مدور، 17- علي منادي، 18-
- عمار عريف، 19- معاش معاش، 20- المكي غيلاني.

- المناضلون الذي انطلقوا يوم 31 أكتوبر بقيادة موسى رداح نقلتهم سيارة بعث بها عباس لغرور وسائقها اسمه لرقط وعم النقل على مرحلتين:

- 1- موسى رداح. 2- عمر زايد. 3- حسين عريف. 4- محمد سامر المدعو سكار. 5-
- فرحات عريف. 6- سليمان زايد.

- في المرحلة الثانية نقلت أربعة منهم:

- محمد البشير رداح. 2- محمد لعزيب. 3- محمد بن محمد مزور. 4- المبارك رداح.

لكن هؤلاء الأربعة لم يتمكنوا من الالتحاق بسبب عائق اعترض طريقهم في مدخل قايس، مفادها أن الجندمة تقيم حاجزا أمام مقر تكنتهم بالمدينة²⁰⁸.

بالإضافة إلى تعذر وصول الأسلحة التي لم تصل من باتنة ووسط تزايد ملموس لقوات العدو التي وصلت إلى خنشلة، مما كان على سالم بوبكر أن يخرج مجموع الأسلحة والذخيرة والعتاد المخفي في منزله²⁰⁹.

أما بالنسبة للأسلحة فقد خزنت في عين السيلان وتركت إلى حين وصول من يتكفل بنقلها إلى مكان اللقاء الذي ستتطلق منه مغاوير الهجوم وعلى الساعة الواحدة و10 دقائق بدأت الرصاصات الأولى²¹⁰. وأخيرا...هاهي الطلقات النارية الأولى للجزائر المكافحة. على الساعة الثانية صباحا بدأ الكومندوسات بالرجوع إلى قواعدهم، حيث جرح اثنان وهما أول من جرح في الثورة: وقاد الذي جرح بصفة غير مقصودة على رجله اليمنى من طرف عباس، والسعدي، الذي لحقته شظايا من القبائل التي وضعتها المجموعة في التكنة-العسكرية فعالجهما سالم بوبكر الذي روى هاته الحادثة قائلا: أنه لم يكن شيئا خطيرا كانت المجموعات فرحة بما قدمته من أعمال، لكن بسبب عدم ظهور عباس لغرور بدأ الحماس ينخفض لكن مع الفجر ظهر سالما معافى مبتسما فرحا بما قدموه، اليوم الأول للثورة دخلوا إلى الأوراس ليبدأ العمل الكبير: الشرح والتنظيم²¹¹.

كان على رئاسة الفرقة أن تعمل على إعداد مخطط عملي، بعد أن استوعبت كل ما قدم من طرف بن بولعيد ورفيقه لمهاجمة المدينة، وأدى النقاش الذي دار بين الأعضاء إلى:

²⁰⁹ - عمر تابليت، المرجع السابق، ص54.

²¹⁰ - المرجع نفسه، ص56.

²¹¹ - محفوظ قداش، المرجع السابق، ص29.

- مهاجمة محافظة الشرطة.
- مهاجمة مقر البلدية.
- مهاجمة الثكنة العسكرية.
- مهاجمة مقر الدرك الوطني.
- تخريب وتحطيم المحول الكهربائي الممون للمدينة.
- قطع خطوط الهاتف الرابطة بين خنشلة وعين البيضاء وباتة لمنع الاتصالات الهاتفية والخارجية²¹².

نتائج هجمات ليلة نوفمبر بخنشلة:

- قتل عسكريين اثنين بثكنة خنشلة²¹³.
- الاستيلاء على أسلحة الشرطة بمركز خنشلة.
- الاستيلاء على أسلحة حراس الغابة في يابوس.
- الاستيلاء على أسلحة المعلمين بالواجهة وحرق مكتب القائد العميل.
- تخريب بعض المؤسسات العمومية، الهاتف الجسور، الكهرباء.

²¹²- عمر تابليت، المرجع السابق، ص42.

²¹³- المرجع نفسه.

- تخريب جسرين ببوحمامة.

- قطع الأسلاك الكهربائية بين خنشلة وباتنة.

- تدمير المولد الكهربائي بمدينة خنشلة.

- هدم جسر البرجي أولاد كفال بطامزة، وذلك بهدف منع وصول النجدات عن طريق طامزة.

- حرق مركز الأمريكية بأسول، الشركة الأمريكية العامة هناك²¹⁴.

الانعكاسات (ردود أفعال الاستعمار):

بعد العمليات التي نفذت ليلة أول نوفمبر 1954 بدأ الاستعمار حشد قواته على المناطق

الجبلية بالأوراس بالنسبة لشعب يابوس ولاية خنشلة.

في 7 نوفمبر 1954 قم الاستعمار بتطويق كامل تراب يابوس ثم اقتحم التجمعات السكانية

وحشد جميع الرجال والأطفال، تم اعتقال أكثر من أربعين مناضلا، نقل المعتقلون في

الشاحنات وأعطى الأمر بترحيل السكان من يابوس إلى بئر بوساحة (الرميلة) وهكذا أصبح

شعب يابوس أول من رحل من دياره ونعني بعد الأسبوع الأول من الثورة.

وفي 15 نوفمبر 1954 وقعت معركة في جبل خالد (يابوس)²¹⁵. دامت يوما وليلة خلفت

خسائر كبيرة للعدو أكثر من 60 قتيلًا وجرحى/مما اضطر القوات الاستعمارية المبيت في

²¹⁴- جمعي طهاري: المرجع السابق، ص ص 25-26.

ميدان المعركة وفي اليوم الموالي نقلت الموتى والجرحى بواسطة المروحيات، ومن جانب المجاهدين، استشهد محمد بليار وهو أحد قادة الفوجين المشاركين في المعركة، كما جرح المجاهد الوردي عابسي والطيب معاش، وبعد هاته المعركة حشدت السلطات الاستعمارية المزيد من قواتها فاقتحمت المناطق التالية على محاور خنقة معاش، تخابيت، إشمول، اينوغيسن، تاجرة، لمصارة، سيدي علي، تيزقاغين (أي ولاية خنشلة وبانتة) بالإضافة إلى حرق مساكن الولجة و خيران وغيرهم، وإتلاف الممتلكات ونهب رؤوس البقر بالخصوص التي تعد بالعشرات والتي لم يتمكن مالكيها من أخذها معهم يوم الرحيل، وأصبحت هذه المناطق كلها محرمة وبقيت على هذا الحال إلى غاية الإستقلال²¹⁶.

تم اعتقال العشرات من الأشخاص من بينهم أهالي مهاجمي خنشلة بعضهم أطلق سراحهم بعد الاستجواب والتعذيب والبعض الآخر سجن وعدد آخر يقدر بعشرين وضع تحت الإقامة والمراقبة في مراكز خاصة، وشملت العملية العائلة الكبيرة لغرور، أي كل من يحمل لقب لغرور، وسبق الجميع إلى محتشد متوسة²¹⁷.

بالإضافة إلى الانكسارات المتتالية للأحلام والأمانى، فأصبحت كل الأفواه فما واحدا يعبر عن همومه وأتعب يومه التي أقرها المستعمر الفرنسي فتعالت كل الأصوات رجالا وأطفالا

²¹⁵ - تقع بلدية يابوس في أقصى الجنوب الغربي من مقر الولاية خنشلة (إداريا هي تابعة لبلدية بوحمامة). (ينظر: علي

مزور، الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس أنموذجا)، ص 18).

²¹⁶ - علي مزور، الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (بلدية يابوس أنموذجا)، ص 66،

²¹⁷ - عمر تابلت، الأوفياء يذكرونك يا عباس، المرجع السابق، ص 64.

ونساء من المعاناة النفسية وترجمت كلمة ولحنا²¹⁸، فتعرضت حرائر الأوراس لمختلف الصدمات النفسية والحالات الهستيرية²¹⁹.

يا خنشلة يا القبيلة

وتراكبك بالنوار

أحنا درارا شاوية

واطلعنا للجبال صغار

فرغم هذا الشباب الشاوي وصغر سنه غير مبال متفاعل بهذه الخطوة التي اتخذها²²⁰.

تقرير نوفمبر 1944م:

قام الشيخ العربي التبسي²²¹، بسلسلة من الزيارات الدعوية والدعاية للفكر الإصلاحية للجمعية ولتنشيط الجمعية ورجالها ومؤسساتها بعد الفتور الذي أصابها خلال سنتين الحرب وقد سلمت هذه الزيارة مدينة باتنة وعنابة وبلدي خنشلة ألقى فيها خطايا حماسيا دعا فيه إلى استقلال الجزائر موصيا الحاضرين بالعمل والتفاني لخدمة الإسلام والجزائر²²².

نشر الإصلاح بالأوراس:

218- أحمد جاب الله: صورة الأنا والآخر في المخيال الشعبي الأوراسي، مجلة الموروث، العدد 02/2013، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص 257.

219- محمد العيد مطر: فاتحة النار، المرجع السابق، ص 107.

220- أحمد جاب الله، المرجع سابق، ص 257.

221- الشهيد العلامة العربي التبسي أحد مؤسسي جمعية العلماء وأحد أقطابها الكبار إلى جانب العلامة عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهما. (ينظر: صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الإستقلال (1830-1962) القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 414.

222- أحمد عيساوي: جهود الشيخ العربي التبسي، ص 324.

ما رأيناه من إقبال لأمة على هذه الحركة المباركة إقبالا حملنا على التفاؤل بحسن الآمال والفساد والتي لقيت إقبالا كبير من الشعب مر على هاته الحركة زمن غير قليل وهي في كل يوم تزداد رواجاً وانتشاراً لما لقيته من غاية المساعدة في ذلك البلد ففعلت مفعولها وكان إذ ذاك بعض المتزعمين ينظر إلى رجال الإصلاح نظرة فراح يدس لهم الدسائس ويعزي الأمة بهم بدعوى أنهم مجددون ملحدون مستدلاً على ذلك بأدلة هي: أو هي من خيوط العنكبوت وألاحظ أخيراً أن شيئاً من الضعف أخذ يتسرب إلى هذه الحركة وسبب ذلك أن رجالها نالتهم إضطهادات الإدارة التي فتحت أبوابها في وجوه الوشاة والمرجعين، ففت ذلك قد ساعد البعض منهم فأصبح من في زوايا الخمول وحب السلامة، وما درى أن خدمة الأمة تستلزم صبراً وثباتاً وأن المتصدي لذلك تلاقية عقبات وتعترضه النكبات. وكفى بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قدة، فلقد عانى في تبليغ رسالة ربه ما عانى حتى فتح الله عليه الفتح المبين. ولو توكل أولئك المنسلخون من الجمعية -خوفاً وجبناً- على الله حق التوكل في خدمة الدين والأمة لما وقع منهم ما وقع من الاستعانة والكتابة في جرائد أجنبية الفكرة واللسان بكلمات ملفقة كلها زور على الجمعية وليعلموا أن الجمعية بريئة مما ينتجها به كل ناتج. وأما هم فحسبهم أن قد آوا بغضب من الله وسخط علماء المسلمين²²³. «يابوس»²²⁴.

²²³ - البصائر: السنة الرابعة، عدد 125، ص 08.

²²⁴ - صالح لغرور: إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى الأوراس، النمامشة، ص 14.



خاتمة

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع خنشلة..... استخلصنا مجموعة من النتائج وهي

كالتالي:

- إن الطبيعة الجغرافية والبشرية لمنطقة الأوراس ساهمت في صمود المجتمع على مواجهة كل الظروف القاسية، الطبيعية (البرد- الحر)، وأيضا مواجهة الإستعمار.
- رفض سكان منطقة الأوراس للمستعمر والصمود أمامه ذلك بمواجهته عن طريق التمرد والوصايا (ثورة 1916).
- النشاط السياسي في منطقة الأوراس المتمثل في نشاط جمعية العلماء المسلمين تأسيسهم لأول مدرسة في مشونش وبالإضافة إلى نشاط النوادي الثقافية، نادي الإصلاح والإرتياد.
- تكوين أول حركة سياسية سرية بمنطقة الأوراس ويعود ذلك إلى محي الدين بكوش والذي أحيا الجيش الوطني في نفوس الشباب الأوراسي عامة وسكان خنشلة خاصة.
- إختضان منطقة الأوراس للمنطقة الخاصة بعد حلها تحت مسؤولية مصطفى بن بولعيد ودورها الكبير في إعداد مناضلين وإيواء لاجئين.
- ساهمت منطقة الأوراس وبفضل قادها على توفير السلاح لتفجير الثورة و تزيده عبر مختلف المناطق كوداي سوف.
- أدت الحركة الوطنية في منطقة خنشلة إلى تغييرات جذرية والتي أدت إلى إنخراط سكانها إلى العمل السياسي والتحضير للثورة.
- مناضلي منطقة خنشلة الشجعان وتركهم لبصمتهم من خلال مسيرتهم النضالية في الحركة الوطنية.

• قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1. فارال دومنيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود.

ب- قائمة المراجع:

1. إبراهيم سياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر، 1830-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.
2. ابن كثير الأثير، الكامل في التاريخ، ج4.
3. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج5.
4. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول.
5. أحمد جاب الله، صورة الأنا والآخر في المخيال الشعبي الأوراسي، مجلة الموروث، العدد 2013، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
6. أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائري، ج1.
7. أحمد عيساوي، جهود الشيخ العربي التبسي وأثاره الإصلاحية، 1308-1377هـ/1817-1957، ج2، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث.
8. بارور سليمان، حياة البطل، الشهيد مصطفى بن بولعيد، دار الشهب، الجزائر.
9. بسام العسيلي، الله أكبر وإنطلقت ثورة الجزائر، دار الرائد، الجزائر، 2010.
10. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر، 1830-1989، ج1.
11. بقلاسم بن محمد برحاييل، الشهيد حسين برحاييل، نبذة عن حياته وأثار كفاحه وتضحياته، دار الهدى، الجزائر، 2009.
12. جمعي طهاري، شهادات حية حول الثورة التحريرية، خنشلة.

13. حباسي شاوش مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية مجلة مصدرها معهد العلوم الاجتماعية والإنسانية،المركز الجامعي،الوادي،يونيو،2010.
14. خالد حموم،الفتح الإسلامي لمدينة باغاية وضواحيها،جامعة محمد لمين دباغين،سطيف،المجلد3،العدد2،ديسمبر2019.
15. خيثر عبد النور وآخرون،منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)،سلسلة المشاريع الوطنية للبحث،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،الجزائر،2007.
16. خريج لخميسي،الحركة الوطنية الجزائرية،المصطلح والمفهوم،مجلة العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة،العدد47.جوان2017.
17. رابح تركي،عبد الحميد بن باديس،جهوده وفلسفته.
18. الرفيق القيرواني،تاريخ إفريقيا والمغرب.
19. زبيخة زيدان المحامي،جبهة التحرير الوطني،جذور الأزمة،دار الهدى،عين مليلة،الجزائر،2009.
20. سعيدي وهيبة،الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح(1954-1962)،دار المعرفة،2009.
21. الشباح المكي،مذكرات مناضل أوراسي1986.
22. صالح فركوس،موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية من بداية الاحتلال إلى غاية الاستقلال 1830-1962،القافلة للنشر والتوزيع الجزائر.
23. صالح لغرور إضاءات في التاريخ الداخلي للولاية الأولى،الأوراس،النمامشة.

24. عبد الحليم طاهري، الأوراس عبر التاريخ، أشغال الملتقى الوطني الثالث المنظم من قبل المتحف العمومي الوطني للإخوة الشهداء بولعزیز أيام 31/30 مارس والفتاح من أبريل 2015، منشورات المتحف العمومي الوطني للإخوة الشهداء بولعزیز، خنشلة، 205.
25. عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الإستعمار الفرنسي، التطورات السياسية الإقتصادية والاجتماعية، 1837-1939، ج1، دار هومة، ط2، 2001.
26. عبد الحميد زوزو، ج2.
27. عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة، 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
28. عبد القادر مقلاتي، بشير شيحاني ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، 1955-1945.
29. عثمان مسعود، الأوراس مهد الثورة.
30. علجية مقيدش، معركة الجرف التاريخية الكبرى، 22-25/9/1955، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد 35، سبتمبر، 218.
31. علي بوزيان الرشاشي، الهواري الأوراسي السلفي، أنساب البربر (بمازيغن)، خنشلة، 19/1438هـ، 17/2/2017م.
32. علي مزوز، الثورة التحريرية (يابوس أنموذجا).
33. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013..
34. عمار ملاح، رجال صادقوا ما عاهدوا الله عليه، قادة جيش التحرير الوطني، الولاية 1، دار الطباعة للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2008.
35. عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، ط2، دار الألمعية، الجزائر، 2016.
36. محفوظ قداش، حكايات نارية، شهادات حول الثورة التحريرية، تر: محمد المعراجي، الجزائر، 2011.
37. محمد الصادق الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009.

38. محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1406، 1954/1985م.

39. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول.

40. محمد العربي مداسي، مغربلو رمال الأوراس النمامشة، 1954-1959، تر: صلاح الدين الأخضر.

41. محمد العيد مطمر، فاتحة النار الفقيه مصطفى بن بولعيد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1988.

42. محمد حربي، الثورة الجزائرية، سنوات المخاض، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

43. محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة التحريرية الجزائرية، الولاية الأولى نموذجا، دار الهومة، الجزائر، 2010.

44. محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2003.

45. مصطفى بن عودة، رواية مصطفى بن عودة، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، إنتاج جمعية أول نوفمبر.

46. مصطفى طلاس، بسام العسيلي، الثورة الجزائرية، دار الشوى، بيروت، 1982.

47. يحيى شرقي، الإعداد للثورة ووصف، اندلاعها في الأوراس، أول نوفمبر، العدد 58، الجزائر، 1952.

ج- المجلات:

1. مجلة الشهاب، السنة الرابعة، عدد 162، قسنطينة، الخميس في 22 ربيع الأول 1347هـ، الموافق 1/6 سبتمبر 1928.

د- الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. حليسي علي، التنظيم الإداري للبلديات المختلفة في الأوراس 1870م/1919م، بلدية باتنة بركة أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
2. محمد محادي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي، إبان الفترة الكولونiale، 1931-1956، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، تاريخ.
3. النوي بن الصغير، الحركة الإصلاحية في الأوراس، محمد الفسير أنموذجا، 1930-1974، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2009، 2008.
4. يسين وادفلي، التنظيم العقاري بمنطقة الأوراس بين 1863-1900م وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، تخصص تاريخ الأوراس، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011.

عب

خطة البحث

مدخل:

الفصل التمهيدي: جغرافية منطقة الأوراس وخنشلة.

أولاً: الموقع الجغرافي لمنطقة الأوراس.

ثانياً: الموقع الجغرافي لمنطقة خنشلة.

ثالثاً: الاحتلال الفرنسي لمنطقة الأوراس

الفصل الأول: الحركة الوطنية في منطقة الأوراس

أولاً: نشأة الحركة الوطنية

1: مفهوم الحركة الوطنية

2: عوامل ظهورها

٣: ظهور الأحزاب السياسية

ثانيا: نشاط الحركة الوطنية في الأوراس

المطلب الأول: الحركة الإصلاحية

المطلب الثاني: حزب الشعب

المطلب الثالث: المنظمة الخاصة

المطلب الرابع: الحزب الشيوعي

ثالثا: لجوء المناضلين إلى الأوراس

المطلب الأول: مساهمة سكان الأوراس في حماية مناضلي المنظمة الخاصة الفارين.

المطلب الثاني: العلاقة بين رواد الحركة الوطنية وسكان الأوراس

رابعا: مساهمة منطقة الأوراس في تعميم الثورة

المطلب الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل

المطلب الثاني: اجتماع مجموعة 22 ولجنة 6

المطلب الثالث: عملية التسلح

المطلب الرابع: الشخصيات السياسية ودورها في عمليات الفاتح نوفمبر

الفصل الثاني: الحركة الوطنية في منطقة خنشلة

أولا: التنظيمات والأحزاب السياسية

المطلب الأول: التيار الإصلاحي (ج.ع.م)

ثانيا: تطور الحركة الوطنية في منطقة خنشلة (1945-1954)

المطلب الأول: مشاركة مناضلو خنشلة في مجموعة 22 التاريخية

المطلب الثاني: حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)

المطلب الثالث: حزب جبهة التحرير الوطني (PLN)

ثالثا: نماذج عن رواد الحركة الوطنية

المطلب الأول: حسين برحاييل.

المطلب الثاني: عباس لغرور

المطلب الثالث: بشير شبحاني

رابعا: اندلاع الثورة التحريرية في مدينة خنشلة

المطلب الأول: عملية التسليح

المطلب الثاني: ليلة أول نوفمبر

المطلب الثالث: نتائج هجومات ليلة أول نوفمبر

المطلب الرابع: انعكاسات الهجومات

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع